قافلة الزيت

رجب ١٣٩٤ - يوليو/ اغسطس ١٩٧٤









احدى العمارات الشاهقة في مدينة جدة .

بسم الله الرحمن الرحيم

قافلة الزيت

العدد السابع المجلّد الثاني والعشرون

تصدر شهرياً عن شركة الزيت العربية الامريكية لموظفيها
ادارة العلاقات العامة - توزع مجاناً

العنوان : صندوق البريد رقم ١٣٨٩ - الظهران - المملكة العربية السعودية

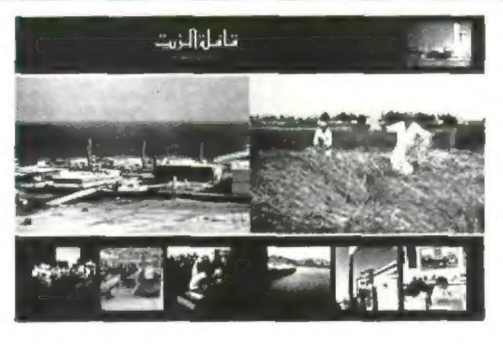
المدير العام : فيصل محمد البسام المدير المسؤول : عبد الله صالح جمعة

رئيس التحرير : منصور مدني المحرر المساعد : عوني أبو كشك

محتويات العدد

التعليق على صور الغلاف

لقطات تمثل جانباً من معالم النهضة في المملكة العربية السعودية



المصورون في هذا العدد

برنت مودي ، شيخ أمين ، علي عبد الله خليفه ، عبد الله داغش ، أحمد منتاخ ، شركة التصوير الوطنية ، خدمات التصوير المهنية ، كامل حمودة ، وازاد .

الاخراج الفني : زهير عزمي .

AL-MUTAWA PRESS COMPANY, DAMMAM شركة مطابع المطوع – الدمام

طور التعليم في المملكة العربية السعودية خلا

بقلم : معالي الشيخ حسن بن عبدالله حسن آل الشيخ



التعليم المهني من معالم التطور التعليمي الذي تشهده المملكة على طريق النور .



العشر سنوات الماضية



نفر من طلاب كلية الطب الحديثة في جامعة الرياض ، مكبون على دراستهم المختبرية .

النهضة التعليمية العظيمة التي تشهدها المملكة العربية السعودية في تاريخها الحديث . هي في واقع الأمر مظهر من مظاهر نهضة اقتصادية واجتماعية وثقافية شاملة قد انتظمت جميع مرافق الحياة في المملكة . وعم نفعها باذن الله . ويكفي ان ننظر في تطور ميزانية التعليم في السنوات الأخيرة لنقف على مدى التقدم الذي قطعته المملكة في ميادين التربية والتعليم توسعاً وتطوراً . فبينمـــا كانت ميزانيـــة التعليم ٠٠٠ ٠٦٢ ٢٩٢ ريال سعودي في عام ٨٣/ ١٣٨٤هـ اذا بها تقفز الى ٠٢٦ ٥٠٦ ٥٩١ ١ ريالاً سعودياً في عام ٩٢/٩٣هـ . وقد بلغت حصة التعليم من ميزانية الدولة في عام ٩٢/٩٣هـ نحواً من ١٢,١٪ وهي حصة عالية بالمقياس الدولي . وقد انعكست الزيادة الهائلة في ميزانية التعليم في جوانب عديدة ومظاهر مختلفة كماً ونوعاً في عدد الدارسين في المستويات المختلفة . من رياض الأطفال وحتى قمة التعليم الجامعي . وتقدماً في الأداء والمستويات . فقد ارتفعت نسبة التحاق الطلاب بالمدارس في جميع المستويات وارتفعت نسبة الناجحين الذين ينتقلون الى صفوف ومراحل عليا . كما وضح الاهتمام بتطوير المعلم نوعاً وعدداً في مختلف الدورات والحلقات والمؤتمرات التي تعقدها المملكة للنهوض بشأن المعلم كركيزة رئيسية في البناء التعليمي . وينعكس النمو الكبير في تمويل التعليم كذلك في تحسين الاداء في المدارس بطرق مختلفة الجوانب . الفنية منها والتنظيمية . يصورها الاهتمام المتصل بجوانب الدراسات الفنية التي تقوم بها الوزارة منفردة بالتعاون مع مؤسسات التعليم العالي المحلية والخارجية وعن طريق الابتعاث المستمر للدراسة والتدريب في الخارج لعدد من العاملين في الوزارة . ولا بد من الاشارة أيضاً الى الجهود المتصلة التي تبذلها الوزارة في مجالات نشر التعليم بين المواطنين صغارهم

وكبارهم وتنشيط حركة تعليم الكبار في اطار مفهوم التعليم الاسلامي العريق ، التعليم مدى الحياة ، بالطرق التقليدية والتجديدية في فصول الدراسة الليلية وفي برامج التلفزيون والاذاعة.

هذا ولأن المجال لن يتسع في صدر مجلة سيارة لقدر مناسب من التفصيل يفي بحق الحديث عن تطور التعليم في المملكة في الفترة المحددة ، فاننا نرجو ان يكون فيما نقدمه بايجاز والمدعم بالارقام والحقائق والصور يفي بالغرض في غير اخلال ولا تضييق . وقد يجد القارىء فيما تصدره الوزارة والمؤسسات الدولية عن التعليم في المملكة ما يشبع رغبته في الاستزادة .

رياض الأطفال

ينتسب ٩٧١ طفلاً الى فصول رياض الأطفال التجريبية التي تديرها وزارة المعارف يقوم بتدريسهم والاشراف عليهم ٤٥ من المعلمين و ١٣ من الاداريين . وقد زودت الوزارة رياض الأطفال التابعة لها بجميع الوسائل الحديثة التي يحتاج اليها الطفل في هذة المرحلة وبنخبة ممتازة من المربين ، على ان الغالبية العظمى من أطفال هذه المرحلة كما هو الشأن في بلدان العالم الأخرى ، انما تتلقى تربيتها في مدارس رياض الأطفال الخاصة .

تعليم البنين

التعليم الابتدائي والمتوسط

تحرص المملكة على نشر التعليم الابتدائي والمتوسط على اوسع نطاق لتتيح لأبناء الأمة تعليماً متكاملاً تنمو به شخصياتهم وتنضج تجربتهم فيخرج منهم من يخرج للحياة العملية في وقت مبكر ، ويواصل منهم من يواصل تعليمه في مراحل التعليم العليا ، كل حسب استعداده الفطري واتجاهاته التعليمية والعملية . ويكاد التعليم الابتدائي يتوفر في كل بلدة كبيرة وصغيرة وفي كل هجرة ، وقد توفر للمدارس جزء كبير من الامكانات اللازمة من وسائل ومختبرات ، ووضعت المناهج المتطورة الحديثة المستمدة من تعاليم ديننا وتراث أمتنا . وتشير احصاءات التعليم الى ان المدارس الابتدائية قد ارتفع عددها من ١٠٢٤ مدرسة في عام ١٣٨٤/٨٣ الى ١٨٠٦ مدارس في عام ٩٢/ ١٣٩٣هـ ، بينما ارتفع عدد الفصول من ٦٦٦٨ فصلاً الى ١٣٩٠٥ فصول ، وعدد التلاميذ من ١٥٦٧٨٠ تلميذاً الى ٣٣٠٩٥٥ تلميذاً ، وعدد المعلمين والاداريين من ٨٩١٤ الى ١٨٥٥٦ معلماً وادارياً خلال الفترة نفسها .

أما بالنسبة للتعليم المتوسط فقد ارتفع عدد المدارس من ٨٧ مدرسة في عام ٨٣/ ١٣٨٤هـ ضمت ٤٨٥ فصلاً و ١٥١٠٩ تلاميذ يشرف على تعليمهم ٧٤٩ معلماً وادارياً . الى ٣٥٩ مدرسة في عام ١٣٩٣/٩٢هـ تضم ٢٢٣٩ فصلاً و ٦٣٢٧٨ تلميذاً يشرف على تعليمهم ٤٨٩١ معلماً وادارياً . وتبلغ الزيادة في عدد التلاميذ في هذه المرحلة ٤٨١٦٩ ؛ وهذا يعني ان عدد التلاميذ قد زاد ثلاثة أضعاف على ما كان عليه قبل عشر سنوات .

التعليم الثانوي

تهتم الوزارة اهتماماً خاصاً بتطوير التعليم الثانوي من حيث انه المرحلة التي تعد لمراحل التخصص الجامعية والعليا من جهة ؛ ومن حيث انه يعد القوى العاملة الفنية لكثير من قطاعات العمل المتوسط ، فينفق بسخاء على بناء مدارسه وتأثيثها وتزويدها بالمختبرات الحديثة ، كما تبذل الوزارة قصارى جهدها للحصول على مدرسين ذوي كفاءات عالية للتدريس . وتحظى مناهج هذه المرحلة كما تحظى غيرها من مناهج المراحل التعليمية المختلفة ، بعناية تامة لتطويرها وملاءمتها لأحدث نظريات العصر العلمية والتقنية في اطار من عقيدتنا الاسلامية .

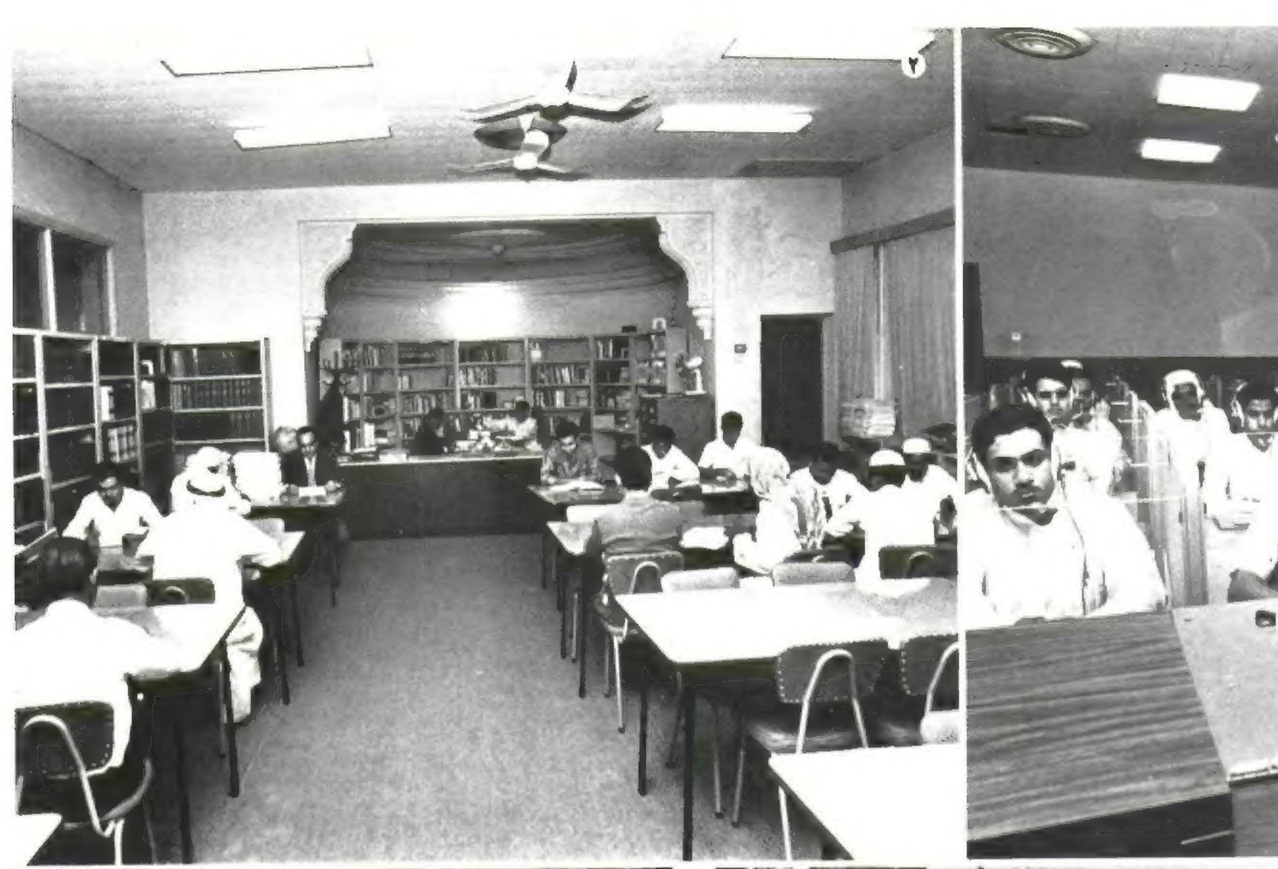
ونظرة سريعة الى احصاءات هذه المرحلة تعكس مدى التطور الذي حظي به التعليم الثانوي في المملكة في مدى العشر سنوات الماضية ، فقد ارتفع عدد المدارس من ٢٨ مدرسة في عام ١٣٨٤/٨٣هـ تضم ١٤٧ فصلاً و ٤٢٥٧ تلميذاً ، الى ٦٧ مدرسة في عام ١٣٩٣/٩٢هـ تضم ٥٧٠ فصلاً و ١٥٦٧٥ تلميذاً . ويتضح من مقارنة هذه الأعداد ان عدد الطلاب قد ارتفع بمقدار اربعة اضعاف ، مما هيأ للجامعات ومعاهد التعليم العالي وفرة في اعداد الملتحقين بها .

تعليم البنات

وفي مجال تعليم البنات فان الوثبة الكبرى التي حققتها المملكة تستحق الكثير من التقدير . فقد بدأ التعليم الرسمي المنتظم للبنت كما نعلم بداية متواضعة في عام ١٣٨٠ هجرية بافتتاح


١


٣



١ – معظم المدارس الحكومية والمعاهد العلمية في المملكة تضم مختبرات تطبيقية .

٢ – المكتبات من مراكز الاشعاع الفكري ، تزخر بالمراجع وأمهات الكتب التي تعين الطالب على الاستقصاء والبحث للوصول الى ضالته المنشودة .

٣ – جهاز قراءة الأفلام من الوسائل المستحدثة التي تستخدمها المعاهد العلمية ضمن نطاق برامجها التعليمية .

٤ – الطلاب يجدون في الهواء الطلق وبين البساتين النضرة جوا ملائما للاستذكار والمذاكرة .









١ – صاحب السمو الملكي الأمير سعد الفيصل وعدد من مرافقيه في جولة تفقدية لأحد معامل كلية البترول والمعادن في الظهران .

٢ – دراسة الأجهزة الالكترونية من المواد الأساسية التي يشملها المنهج التعليمي في المعهد الملكي الفني بالرياض .

٣ – بعض الطلاب يجرون سلسلة من الفحوص المختبرية كجزء من الدراسة التطبيقية التي يتلقونها في مدارسهم .

١٥ مدرسة ابتدائية ضمت ٥١٨٠ طالبة ، ومعهد لاعداد المعلمات التحقت به ٢١ طالبة من الحاصلات على الشهادة الابتدائية . وبفضل الجهود المتصلة المتضافرة ، فقد وصل عدد المدارس الابتدائية في عام ٩٢/٩٣ هجرية الى ٥٥٢ مدرسة تضم ٥٠٧٢ فصلاً و ١٦٨٨٩٣ تلميذة ، وبلغ عدد المعلمات والاداريات العاملات في هذه المدارس ٧٦٤٥ معلمة وادارية . وفي مرحلة التعليم المتوسط بلغ عدد المدارس حسب احصائية ٩٢/١٣٩٣هـ اثنتين وثمانين مدرسة تضم ٥٨٩ فصلاً و ١٩٥٨٩ طالبة و ١٢٣٧ معلمة وادارية . وفي مرحلة التعليم الثانوي بلغ عدد المدارس في عام ٩٢/١٣٩٣هـ ثلاث عشرة مدرسة تضم ٩٤ فصلاً و ٣٢٤٤ طالبة و ١٨٣ معلمة وادارية . وتجدر الاشارة الى ان عدد طالبات معاهد اعداد المعلمات بفروعها المختلفة ، المتوسطة والثانوية والفنية قد بلغ ٥٩٩٥ طالبة في العام الدراسي ٩٢/١٣٩٣هـ مما سيمكن المملكة من تنفيذ برامجها التوسعية في ميدان تعليم البنات باذن الله .

هذا وتجدر الاشارة كذلك الى ان السلم التعليمي للبنات قد اكتمل بانشاء كلية التربية للبنات في العام الدراسي ٩٠/١٣٩١ هـ لتخريج معلمات المرحلتين المتوسطة والثانوية وتوفير فرص الدراسة العليا للفتاة السعودية بالاضافة الى



ما تتاح لها من فرص في جامعات المملكة ومعاهدها العليا .

التعليم الجامعي

يتضح التطور الكبير في مجالات التعليم الجامعي والعالي بالنظر الى احصاءات الجامعات ومعاهد التعليم العالي . فبينما كان مجموع الدارسين في هذه المؤسسات خلال عام ٨٣/١٣٨٤هـ ٢٥٢٩ طالباً من بينهم ٤٨ فتاة ، ارتفع في ٩٢/١٣٩٣هـ الى ١١٣٣٧ طالباً ، من بينهم ١٣٣٥ فتاة . ومما لا شك فيه ان هذه الزيادة الملحوظة تتمشى مع تطور البلاد الاقتصادي والاجتماعي وحاجتها للقوى العاملة الرفيعة . وقد أصبحت جامعة الرياض تضم الكليات التالية : الآداب ، العلوم ، التجارة ، الصيدلة ، الزراعة ، الهندسة ، التربية ، الطب . وجدير بالذكر ان كلية الطب قد وصلت عامها الثالث الآن .

أما جامعة الملك عبد العزيز فقد أصبحت تضم كليات الشريعة والدراسات الاسلامية ، والتربية والاقتصاد والادارة والآداب والعلوم . وتجري الدراسات حالياً لتأسيس كلية الطب وغيرها من الكليات والأقسام الأخرى .

وتضم الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة كليتي الشريعة والدعوة ، كما توجد بالرياض كليتا الشريعة واللغة العربية التابعتان للرئاسة العامة للمعاهد والكليات .

وتجدر الاشارة الى ان مؤسسات التعليم العالي في المملكة تعكف حالياً على مراجعة برامجها وتنقيحها وتحسين مستويات الاداء فيها الى جانب الاعداد للتوسع في الدراسات العليا التي تمكن الخريجين من مواصلة دراستهم للحصول على درجات الماجستير والدكتوراه داخل البلاد تشجيعاً للبحث العلمي وربطاً لمناهج التعليم باحتياجات تطوير البلاد في المجالات المختلفة . هذا ولا بد من الاشارة الى ان كلية الشريعة والدراسات الاسلامية في مكة المكرمة ومعهد القضاء العالي في الرياض توجد فيهما دراسات عليا لمنح درجة الماجستير .

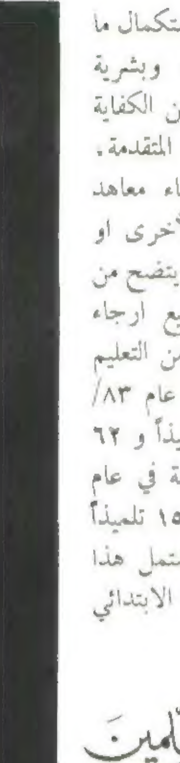
ولا بد من الاشارة كذلك الى ان دراسة مشروع مباني جامعة الرياض في منطقة الدرعية قد وصل مراحله النهائية من حيث مسح الأرض واعداد الخرائط ، وستطرح مناقصة مباني كلية الطب قريباً باذن الله . وبالنسبة لجامعة الملك عبد العزيز فقد تم اختيار الأرض المناسبة لشطر الجامعة في مكة المكرمة في منطقة « ام الدود » ، ويجري الآن المسح واعداد الخطة . وبالنسبة لشطر الجامعة في جدة فقد تمت توسعة رقعة الأرض التي تمتلكها الجامعة بشراء مساحات واسعة من الأرض المحيطة بالجامعة .

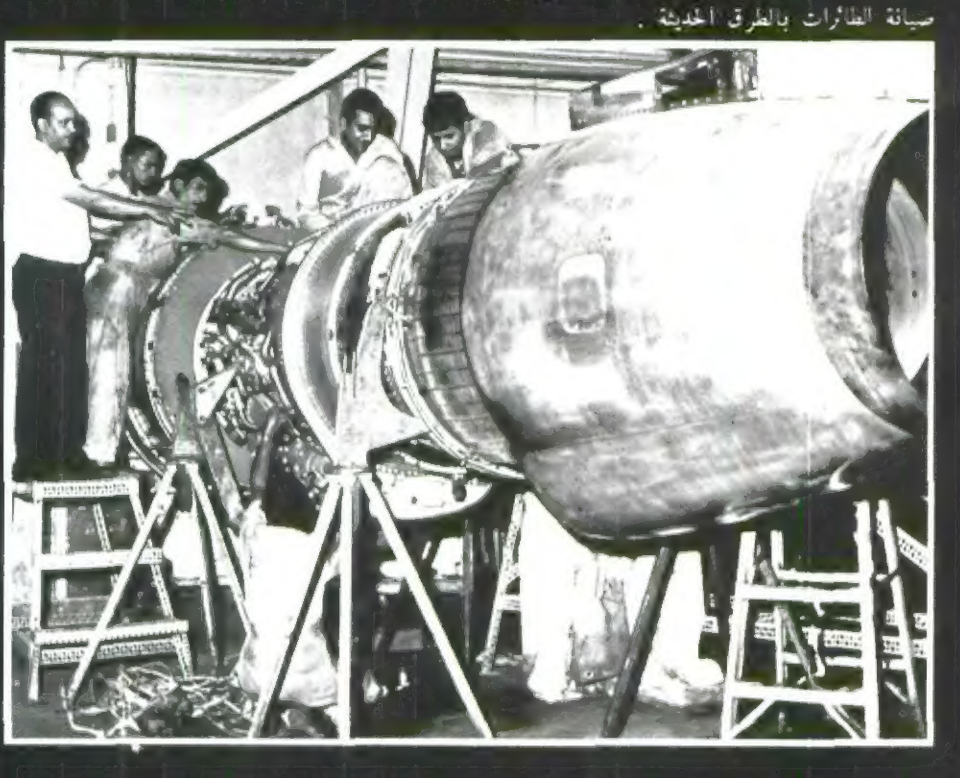
وتشير الاحصاءات الى ان عدد الكليات في المملكة العربية السعودية قد ارتفع من عشر كليات في عام ٨٣/١٣٨٤هـ الى ٢٠ كلية في عام ٩٢/١٣٩٣هـ ، كما ارتفع عدد الطلبة من ٢٥٢٩ الى ١١٣٣٧ طالباً من بينهم ١٣٣٥ طالبة ، وعدد المعلمين والمعلمات من ١٧٦ الى ١١٢١ من بينهم ٩٦ معلمة ، خلال الفترة نفسها .

التعليم الخاص

يشتمل هذا النوع من التعليم على معاهد النور ، ومعاهد الأمل للصم والبكم للبنين والبنات ، ومعاهد التربية الفكرية لضعاف العقول ، ولكل منها شروط للالتحاق بها . ويتلخص اطار السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية في عناية الدولة بتعليم المعاقين على اختلاف فئاتهم سواء كانت الاعاقة حسية او جسمية ، ووضع مناهج تعليمية وتدريبية خاصة تتفق وحالاتهم ، ويهدف هذا النوع من التعليم الى رعاية المعاقين وتزويدهم بالعلم والمعرفة والتربية الاسلامية والثقافة العامة اللازمة لهم وتدريبهم على المهارات اللائقة وبالوسائل المناسبة وفق خطط مدروسة ومناهج موضوعه للوصول بهم الى أفضل مستوى واعدادهم للحياة العامة معتمدين على الله ثم على أنفسهم كمواطنين صالحين . وتبذل الوزارة قصارى

جهدها لتطوير مستوى هذه المعاهد واستكمال ما تحتاجه من امكانات علمية وفنية وبشرية ومالية للوصول بها الى درجه كبيرة من الكفاية والتقدم تماثل ارقى المعاهد في الدول المتقدمة. كما ان حركة التقدم مستمرة لانشاء معاهد جديدة للمعاقين في جميع المناطق الأخرى او انشاء معاهد جديدة لمعاقين جدد. ويتضح من التوسع في نشر هذه المعاهد في جميع ارجاء المملكة ان عدد المدارس لهذا النوع من التعليم كان قد ارتفع من اربع مدارس في عام ٨٣/١٣٨٤هـ تضم ٣٤ فصلا و ٤٩٢ تلميذاً و ٦٢ معلماً و ٣٣ ادارياً، الى ١٤ مدرسة في عام ٩٢/١٣٩٣هـ تضم ١٩٠ فصلا و ١٥٧٢ تلميذاً و ٣٦٧ معلماً و ١٦٤ ادارياً. ويشتمل هذا النوع من التعليم على عدة اقسام منها الابتدائي والمتوسط والثانوي والمهني.





الموظفون الفنيون لدى المؤسسة العامة للخطوط الجوية العربية السعودية يتلقون تدريبا عاليا على كيفية صيانة الطائرات بالطرق الحديثة.

معاهد إعداد المعلمين

كان النظام القديم لهذه المعاهد ان يلتحق بها الطالب بعد المرحلة الابتدائية ولمدة ثلاث سنوات. ورغبة في الارتفاع بمستوى اداء معلم المرحلة الابتدائية، فكرت الوزارة في تطوير هذا النوع من التعليم لما له من أهمية عظيمة وجعلته بعد مرحلة الكفاءة المتوسطة، وسميت باسم معاهد المعلمين الثانوية. ويؤهل فيها الطالب تأهيلاً تربوياً بحيث يصبح المتخرج منها مدرساً في احدى المدارس الابتدائية. وبنظرة سريعة الى الجدول المبين تحت الصورة يتضح لنا مدى تطور هذا النوع من التعليم خلال العشر السنوات الماضية كما يلاحظ من الجدول النقص اعتباراً من عام ٨٧/١٣٨٨هـ وذلك بسبب تصفية النظام القديم واحلال النظام الجديد الذي اشرت اليه بدلاً منه. ويشير الجدول نفسه الى تطور عدد المدارس والفصول والتلاميذ والمعلمين والاداريين في معاهد اعداد المعلمين التابعة لوزارة المعارف خلال العقد الفائت.

العام الدراسي	المدارس	الفصول	التلاميذ	المعلمون	الإداريون
٨٣/١٣٨٤هـ ٦٣/١٩٦٤م	٤٢	٢٤٦	٧٢٢٢	٤٦٤	١٠٩
٨٨/١٣٨٩هـ ٦٨/١٩٦٩م	١٠	٧٩	٢١٧٣	١٨٤	٧١
٩٢/١٣٩٣هـ ٧٢/١٩٧٣م	١٤	٢٣٧	٧١١٦	٤٨٣	١٣٧

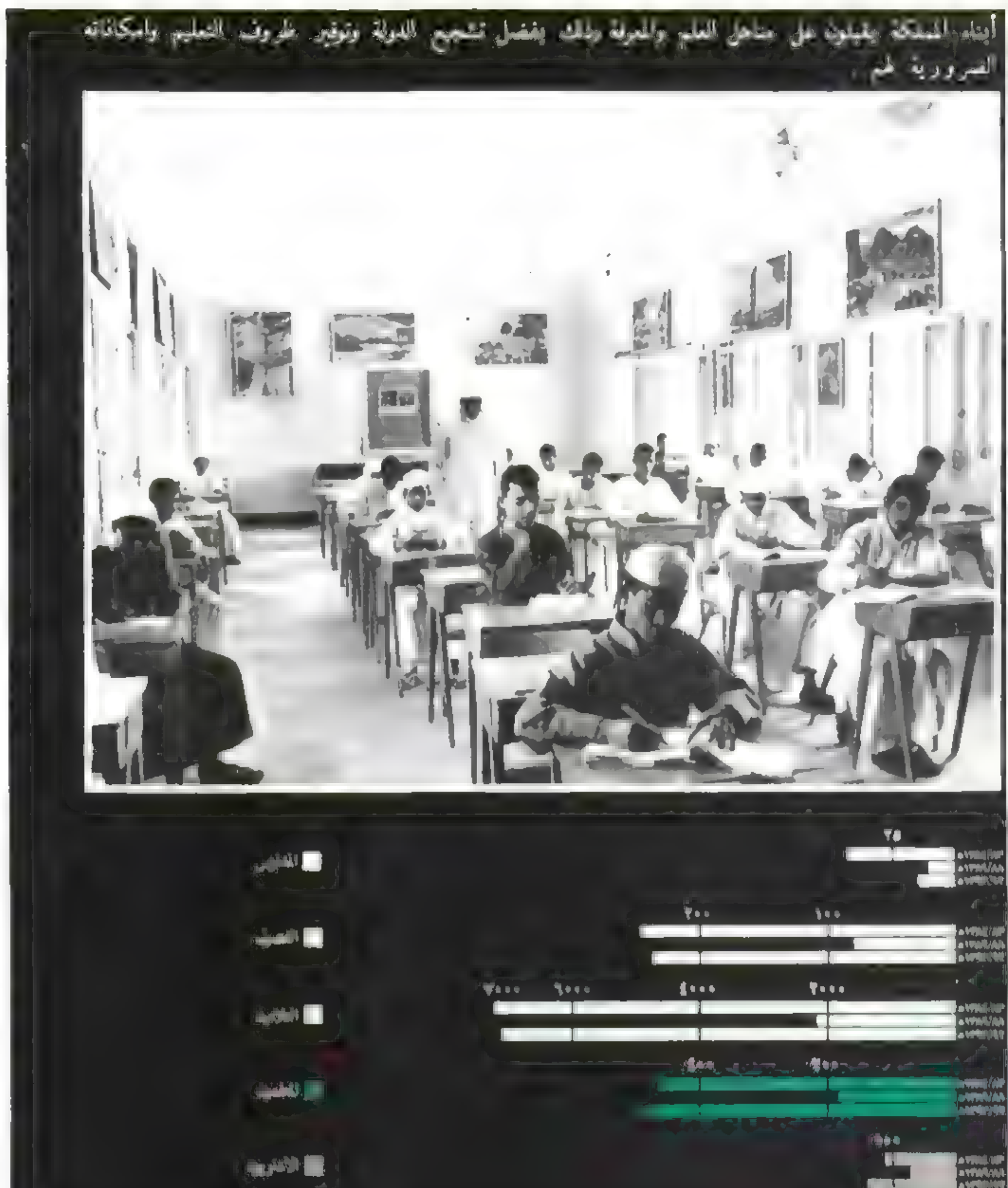
كما يلاحظ ان الوزارة تحاول دائماً وأبداً تطوير المدرسين والرفع من مستواهم العلمي والتربوي والوظيفي. فأوجدت مراكز الدراسات التكميلية في كل من الرياض والطائف وذلك في عام ٨٧/١٣٨٨هـ واقبل عليها الدارسون اقبالاً شديداً حتى استطاعت الوزارة ان توجد المدرس الكفء للمدرسة الابتدائية. وقد كانت الدراسة فيها على فترتين طول كل فترة منهما احد عشر شهراً، الا انها أصبحت الآن ثلاث فترات، طول كل فترة منها سبعة اشهر حيث كان ذلك اجدى وانفع للدارسين. وتتراوح فصولها ما بين ٣٠ و ٣٢ فصلاً، ومجموع تلاميذها ما بين ٨٦٧ و ٩٩٥ تلميذاً.

التعليم الفني

ان التعليم الفني من اهم المرافق الحيوية التي تسهم في تطوير الطاقة البشرية لتحقيق النهضة الشاملة. ويضم ثلاثة انواع من التعليم هي: التعليم الصناعي، والتعليم التجاري، والتعليم الزراعي.

التعليم الصناعي

انشئت اول مدرسة صناعية متوسطة عام ١٣٦٩هـ في مدينة جدة، والتحق بها ٣٠ طالباً. ونتيجة لنمو الحركة الصناعية في البلاد، فقد ارتفع عدد المدارس الصناعية المتوسطة حتى أصبح ثماني مدارس تضم ٢٤١٤ طالباً. وبموجب الخطة الجديدة التي شرع في تنفيذها من عام ٨٥هـ. تمت تصفية المدارس الصناعية المتوسطة وانشيء بدلاً منها اربعة معاهد ومدارس مهنية ثانوية وهي: المعهد الملكي الفني بالرياض، والمعهد الصناعي بجدة، والمدرسة المهنية الثانوية في الهفوف، والمدرسة المهنية الثانوية بالمدينة. ويقبل في هذه المعاهد والمدارس الحاصلون على شهادة الكفاءة المتوسطة او


أبناء المملكة يقبلون على مناهل العلم والمعرفة وذلك بفضل تشجيع الدولة وتوفير ظروف التعليم وامكاناته الضرورية لهم .

المتوسطة الحديثة ويمنح الطالب مكافأة شهرية مقدارها ٤٥٠ ريالاً . ومن اهم مشاريع التعليم الفني افتتاح المعهد الوطني العالي لاعداد المدرسين حيث تم ذلك في شوال ١٣٩٢هـ لكونه يتيح للطلبة المتفوقين في المعاهد والمدارس فرصة استكمال الدراسة العليا . وتقديراً من حكومة صاحب الجلالة لأهمية هذا المعهد ، فقد صدر قرار يقضي بتعيين جميع الطلبة الذين يلتحقون بالمعهد العالي على المرتبة الخامسة منذ اليوم الأول لالتحاقهم وذلك تقديراً من الدولة لأهمية التعليم الفني . ويهدف هذا المعهد الى اعداد نخبة من المدرسين والمدربين العمليين الذين تحتاج اليهم المعاهد والمدارس المهنية الثانوية ومراكز التدريب المهني والمدارس المتوسطة الحديثة واعداد المراقبين والمشرفين الفنيين وغير ذلك . وقد زود هذا المعهد بأحدث المعدات والأجهزة والمختبرات التكنولوجية . هذا وقد تمت أخيراً الموافقة السامية على مشروع تطوير المعاهد والمدارس الفنية والمهنية وانمائها . ويستهدف هذا المشروع :

- زيادة طاقة المدارس المهنية القائمة ورفع عدد الطلاب فيها من ٩٧٥ طالباً الى ٢٦٨٦ طالباً .
- العمل على انشاء ثلاث مدارس مهنية ثانوية في مدن الطائف . وأبها . وعنيزة . وانشاء معهدين صناعيين في مدينتي جدة والدمام .

ونتيجة لهذا البرنامج فانه سيتحقق باذن الله ، زيادة عدد طلاب المدارس المهنية الثانوية من ٩٧٥ الى ٥٢٤٩ طالباً . وكذلك زيادة عدد المتخرجين من ٢٠٠ طالب الى ١٣٨٧ طالباً .

التعليم التجاري

ويهدف في طوره الجديد الى اعداد القوى العاملة لمزاولة الأعمال المالية والتجارية والكتابية سواء في الدوائر الحكومية او المؤسسات الخاصة على اختلاف انواعها . وتشمل هذه المجالات ، الحسابات ومسك الدفاتر والمراسلات والطبع على الآلة الكاتبة ، وأعمال الادارة والسكرتارية ، والأعمال المصرفية ، والتجهيزات والمستودعات وأعمال التحصيل والصرف ، ومعاملات البيع والشراء في التجارة الداخلية والخارجية .

التعليم الزراعي

نظراً للنهضة الزراعية التي تعيشها المملكة ونظراً للمشاريع الحيوية والهامة التي تتبناها الحكومة الرشيدة في هذا المجال ، فقد اولت وزارة المعارف التعليم الزراعي الأهمية التي يستحقها . وفي السنوات الماضية تم اعداد الدراسات الهندسية لاقامة اول معهد فني زراعي نموذجي في المملكة . وفي هذا العام تم اخراج المشروع الى حيز التنفيذ وهو مشروع المعهد الفني الزراعي النموذجي في بريدة والذي تمت المباشرة بتنفيذ المرحلة الأولى منه والتي بلغت تكاليفها حوالي اثنين وعشرين مليون ريال . وستقام معاهد زراعية مماثلة في كل من المنطقة الجنوبية والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ، ان شاء الله .

كان بودنا ان نتحدث عن تطور مدارس الثقافة الشعبية خلال العشر السنوات الماضية ودورها الكبير في محو الأمية وتعليم الكبار وكذلك عن انتشار التعليم الأهلي مما يدل على ان التعليم قد انتشر انتشاراً واسعاً خلال السنوات المذكورة وأقبل الناس عليه الصغير والكبير . لتبديد ظلمات الجهل والاستنارة بنور العلم ، الا ان تحديد المقال كما اسلفنا بصفحات محددة لم يمكننا من ذلك حيث اكتفينا بهذه النبذة واختصرنا الحديث اختصاراً ارجو ألا يكون مُخلاً .

كما ارجو ان يكون قد اعطي القارىء فكرة عن جانب مهم من جوانب نهضتنا المباركة التي تعيشها بلادنا بقيادة رائدها وراعي نهضتها جلالة الفيصل المعظم ■

حسن بن عبدالله آل الشيخ
وزير المعارف



مدينة جدة من المدن الرئيسية في المملكة التي تشهد حركة عمرانية واسعة .

في المملكة العربية السعودية

مرّت بالمملكة العربية السعودية في أوائل نشأتها فترات عجاف غلت يد التطوير وقيدت ساعد البناء والتعمير .. شأنها في ذلك شأن أية دولة ناشئة ما فتئت تلعق مرارة التخلف وتجتر آلام التفكك .. ففي تلك الحقبة كانت المملكة تئن من التمزق الذي عاشته الجزيرة العربية حقباً طويلة كانت خلالها مقطعة الأوصال ، مقسمة الى قبائل ودويلات . تعبث بها رياح الجهل والضلال .

ومضت المسيرة الرشيدة وئيدة متأنية تحف بها الصعاب والتحديات وتعصف بها الجوائح تتلمس طريقها ببُصْر باحثة عن روافد ثرة تستمد منها نسغ التجدد وتشحذ بها حوافز التقدم . ومرت الأيام وكرت الأعوام ومسيرة ما انفكت تواصل انطلاقتها ترنو الى



مبنى وزارة البترول والثروة المعدنية في الرياض ، مثل حي للحركة العمرانية المتطورة في العاصمة .



منظر شبه عام لبعض أحياء مدينة الرياض وقد بدت عليها معالم النهضة العمرانية .

مدارج العلا لتنطلق من ربقة التخلف وتنهض من كبوة الركود ، فتنفض عن كاهلها غبار السنين وأوضار الجمود ، وتستأصل شأفة الانطواء والعزلة ، وتسير في رحاب البناء والتقدم .

فلا بِدْعَ اذن ، ان نرى هذه المملكة الفتية قد خرجت من تلك الدروب الطويلة ، التي كثرت تعاريجها حتى عُمِّيت على السالك ، بفضل الله ثم بجلد وصبر العيون الساهرة التي أبت ان ترى هذه الرقعة المباركة التي احتضن ثراها الطاهر اقدس رسالة وانقى شريعة ، تقيدها اصفاد السذاجة وتكبلها اغلال التخلف ، وتخيم عليها اسجاف الهجوع .. فغذّت في السير وانطلقت بما أوتيت من طاقات وامكانات وخامات وقدرات تتحسس جادة الطريق وتتلمس أبعاد السبيل متطلعة الى انبلاج فجر مشرق واطلالة غد مزهر .

وسارت السفينة ، باذن ربها ، تشق عباب الصعاب ، وتمخر خضم التحديات ، يقود دفتها فتى في ريق الشباب وُهِبَ من العقل الراجح والايمان المكين مما جعله يُشرع عينيه على هذه البقعة المترامية الأطراف ، حيث شاء له ربه ان يلم شعثها ويجمع شتاتها ويوحد اجزاءها لتغدو وحدة متماسكة لا تنفصم عراها ، وقوة مكينة لا تهي وشائجها .. وتطلّع من حوله يرمق بطرفه ويتأمل بنفاذ بصيرته يحف به رجـــال أكفاء من بنيه واخوانه ، تلك الكنوز الوفيرة والثروات الغزيرة التي يحتضنها جوف هذه الأرض الخيرة .. فعز عليه ان تظل هذه الينابيع الخيرة المعطاء قيد الجمود لا تمتد اليها يد الاستغلال ، فشمر عن ساعد الجد ، وأطلق ساق العمل الى الريح ، وأخذ



مبنى مؤسسة الخطوط الجوية العربية السعودية في جدة من معالم الحركة العمرانية في المملكة

بحطام البناء وعنان التجديد بهمة لا تني وعزيمة لا تلين . فتدفق الخير من أرض الخير . ودبت الحياة وعم الاستقرار والرخاء وتوفر المال وبدأت عملية البناء الطويلة الشاقة . . فانشئت المدن والقرى في طول البلاد وعرضها . وشقت الطرق وأقيمت السدود وقنوات الري . وازدهرت صناعة الزيت . وأقيمت صروح العلم والتصنيع . ونعمت البلاد بالأمن . وتوفرت لها مقومات السيادة في كل حقل ومضمار ترفرف على ربوعها راية التوحيد وتنتشر على أديم ثراها معالم التطور والتجديد . .

وظلت المسيرة في انطلاقتها الى ان قيض الله لهذه البلاد رائد نهضتها جلالة الفيصل المعظم . فاقتفى خطى والده الراحل فكان على قدر الأمانة . وأخذت المملكة في عهده الزاهر تشهد نهضة عارمة امتدت فيها رقعة التعمير والبناء وترامت فيها ندحة التطوير والانماء . وتيسرت سبل التصنيع وتهيأت اسباب الرخاء . ونعمت البلاد باستقلال اقتصادي سليم . . وبرزت المشاريع الانمائية المدعمة بالدراسة والبحث والتخطيط العلمي . وتعاقبت الانجازات حاملة في تضاعيفها تباشير الخير والرخاء . . وباتت المملكة تتسنم مكانة مرموقة بين الدول النامية المتطورة .

النهضة الزراعية

يقول الله عز وجل « **وجعلنا من الماء كل شيء حي** » . فالماء هو نسغ الحياة . . فحيثما وجد أينعت الأرض وأمرعت ، وأعطت غلالها من حب ونبات وفاكهة وأعناب . . والمملكة العربية السعودية التي حباها الله رقعة مترامية الأطراف ، لم تعدم في كثير من بقاعها موارد زراعية ومائية ممثلة بالعيون والسيوح والسيول . . لذلك ، كان لا بد من الانصراف الى تطوير هذه الموارد المائية وتنميتها واستغلالها في الاتجاه السليم لتحقيق الاكتفاء الذاتي .

والزراعة . ولا شك . تعد من أهم هذه القدرات والقوى التي تسهم في تحقيق الاكتفاء المنشود . فانطلاقاً من هذا المبدأ وتمشياً مع النمو العمراني والسكاني ، قامت وزارة الزراعة والمياه باعداد الخطط ووضع البرامج الإنمائية لتطوير هذا القطاع الحيوي وتنميته على أسس علمية وموضوعية تتفق ومتطلبات العصر . باعتباره القطاع الذي ينخرط فيه غالبية السكان بطريق مباشر وغير مباشر . ولكونه من الموارد الأساسية التي يمكن ان يعول عليها في تنويع مصادر الدخل الوطني . ولكونه أيضاً واحداً من الميادين التي تنعكس عليها أبعاد التطور الذي تعيشه المملكة عبر مسيرتها الحثيثة .

ولعل من أبرز معالم التطور الزراعي في المملكة انها استطاعت بفضل الدراسة والتخطيط والتنظيم ان تجتاز مرحلة مهمة في مجال التنمية الزراعية . فبعد ان قامت عمليات المسح الشامل لموارد البلاد الزراعية والمائية ترتب عليها الاسراع الى تنفيذ الكثير من المشروعات اعقبتها مراحل التشغيل والادارة والاشراف والتركيز على برامج التوسع الرأسي . وتوفير الخدمات الزراعية . وتصعيد برامج التدريب والأبحاث التطبيقية والاحصاءات والإعانات الزراعية والتسويق .

ومن ناحية أخرى . فقد أولت الدولة هذا القطاع الحيوي فائق عنايتها ضمن اطار سياستها الانمائية وانفقت عليه أموالاً ضخمة بحيث قفزت اعتماداته من حوالي ١٤٤ مليون ريال في عام ١٣٨٤/٨٣هـ (١٩٦٤/٦٣م) الى حوالي ١٠٣٢ مليون ريال في عام ١٣٩٤/٩٣هـ (٧٣ ١٩٧٤م) .

وتنحصر الأهداف العامة لخطة التنمية الزراعية والمائية في رفع مستوى الكفاءة . وزيادة انتاج المحاصيل الزراعية والانتاج الحيواني . وتطوير المراعي والغابات والمحافظة عليها وحسن استغلالها ، وتنمية الثروة السمكية . وتطوير صناعة الأسماك ، وتنمية موارد المياه والمحافظة عليها وحسن استغلالها على أسس علمية سليمة . الى جانب توسعة الرقعة الزراعية ومساعدة وتشجيع توطين البادية وتنويع انتاج البلاد من المحاصيل الزراعية .

وتطبيقاً لهذه الأهداف فقد قامت وزارة الزراعة والمياه بمسح موارد البلاد المائية والزراعية ودراستها وتقويمها بما في ذلك الأوضاع الاجتماعية والريفية . وقد دلت نتائج المسح هذه على ان طبوغرافية وتربة جزء كبير من أراضي المملكة صالحة للزراعة وقابلة للاستغلال على نطاق اشمل واوسع مما هو عليه الآن . وعلى ضوء هذه النتائج والمعلومات . واستناداً الى الدراسات التفصيلية التي أجريت قبل عملية المسح أو بعدها . شرعت وزارة الزراعة والمياه في تنفيذ عدة مشاريع في قطاعي الزراعة والمياه كان من أبرزها :

مشاريع مياه الشرب

لقد كان لامتداد رقعة العمران والتطور السريع في معالم المدن الرئيسية ، وارتفاع مستوى المعيشة بين السكان في مختلف ارجاء المملكة . الأثر البعيد في تزايد الحاجة الى مياه الشرب وتزايد استهلاكه وتعدد اغراض استعماله ، الأمر والذي دفع الى زيادة مصادر مياه الشرب وتطويرها على النحو الذي يتمشى مع ظاهرة النمو السكاني والعمراني في البلاد حاضراً ومستقبلاً . وقد اقتضى ذلك الأمر طرق السبل الممكنة لتأمين احتياجات الأهالي لمياه الشرب واستخدام الوسائل التكنولوجية المتطورة بالاضافة الى تحسين شبكات مياه الشرب التقليدية والبحث عن مصادر جديدة من الآبار والعيون .

وانطلاقاً من سياسة الدولة الرامية الى توفير المياه لأغراض الشرب والزراعة لسكان مدن المملكة وقراها . قامت وزارة الزراعة والمياه بالتنقيب عن المصادر المائية الكامنة في البلاد وتنميتها وتطويرها وذلك وفقاً لخطة مرسومة تعتمد في أساسها على استخدام أحدث الأساليب الفنية في العثور على تلك المياه وتطبيق أفضل المعايير الاقتصادية والاجتماعية في استغلالها . .

وقد كانت الدراسات الهيدرولوجية تشكل جانباً مهماً من الدراسات الاقتصادية التي تضطلع بها وزارة الزراعة والمياه لدى تخطيطها للمشاريع الرامية الى تطوير البلاد زراعياً وصناعياً واجتماعياً . . وقد شملت هذه الدراسات مصادر المياه الممثلة في مياه الأمطار ومياه السيول في الأودية ، والمياه الجوفية ، ومياه البحر الى جانب ما يحتويه الغلاف الجوي من ماء .

مشاريع التحلية

لقد اولت وزارة الزراعة والمياه فكرة الاستفادة من مياه البحر اهتماماً كبيراً باعتبارها مصدراً من مصادر المياه التي تعتمد عليها

---

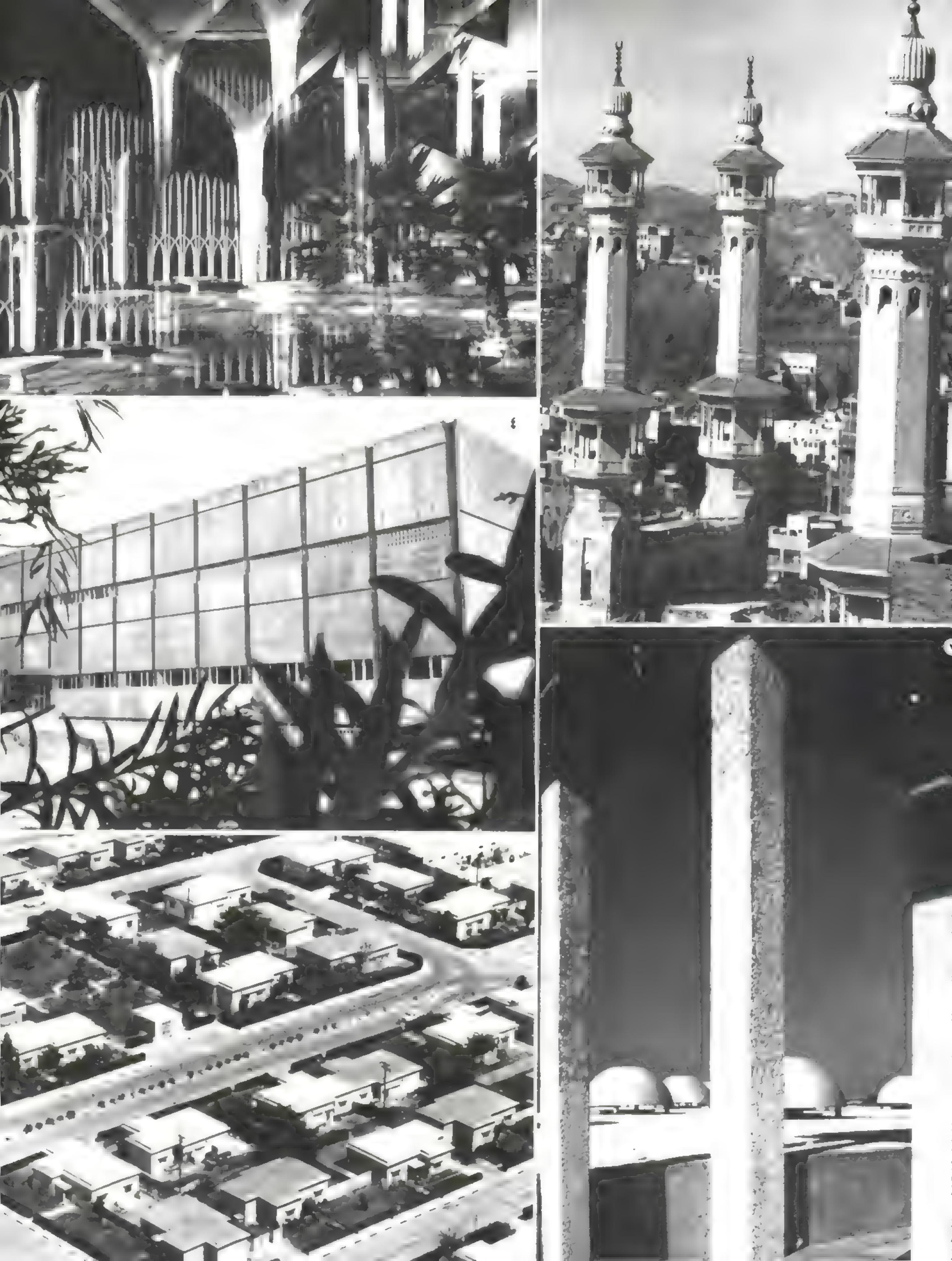
١ – بعض المآذن المرتفعة للبناء التي شملتها التوسعة السعودية للحرم المكي الشريف ، وهي تشهد بروعة الطراز الاسلامي وطابعه الفريد في دنيا العمارة والبناء .

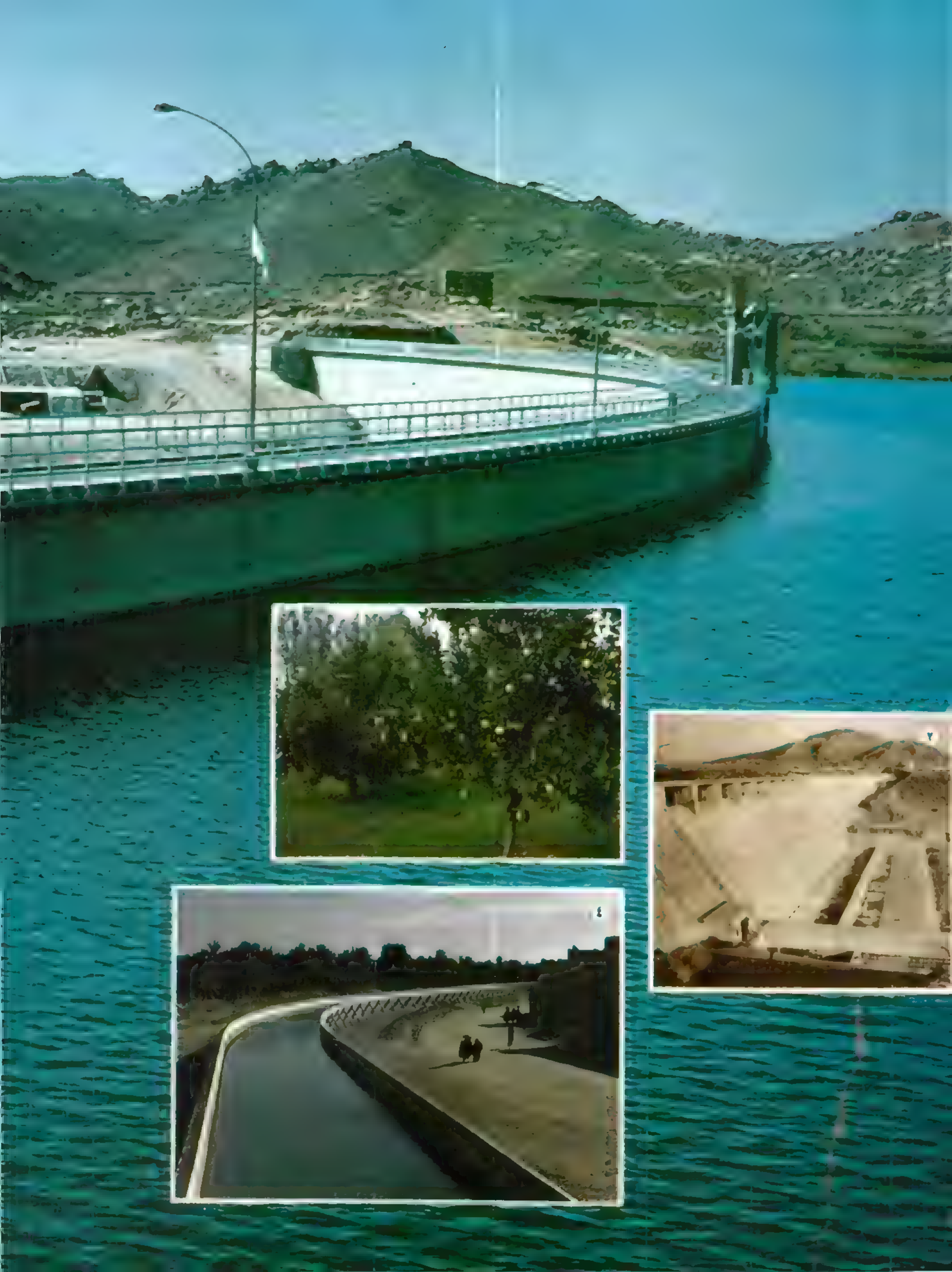
٢ – جانب من مبنى كلية البترول والمعادن في الظهران حيث يتجلى أسلوب البناء الحديث الذي شق طريقه في المملكة .

٣ – مبنى مطار الظهران الدولي ، نموذج رائع لفن العمارة الاسلامية .

٤ – مبنى مجمع شبكة الهاتف الآلي في المنطقة الشرقية مثال على التوسع العمراني في المملكة .

٥ – مساكن الفردوس بحدائقها الجميلة المنسقة من مظاهر التطور العمراني في مدينة الخبر .





المملكة في توفير المياه للسكان وللأغراض الزراعية . لذلك فقد اتجهت الى استغلال هذا المصدر المائي بالطرق العلمية الحديثة ، فأنشأت محطتين للتحلية في مدينتي الوجه وضبا ، وثالثة في مدينة جدة . . وبعد ان تبين للوزارة جدوى هذه المحطات في التغلب على مشكلة نقص مياه الشرب في المدن ، خاصة الساحلية منها ، وما يترتب على ذلك من فوائد اجتماعية واقتصادية ، شرعت في دراسة امكان انشاء محطات أخرى للتحلية في المدن الساحلية من المملكة . . وقد تم حتى الآن انشاء خمس محطات تحلية في جدة والخبر والوجه وضبا والخفجي . . وهذه الأخيرة ينتظر الانتهاء منها في نهاية العام الحالي . . هذا بالاضافة الى محطتين أخريين يجري العمل على انشائهما في الجبيل واملج . . وتبلغ القدرة الاجمالية لهــذه المحطات السبع حــوالي ١٣ ٠٠٠ ٠٠٠ جالون من الماء النقي يومياً .

وجدير بالذكر ان وزارة الزراعة والمياه قد قامت حتى الآن بتنفيذ مشاريع لمياه الشرب في أكثر من ٥٠ مدينة وقرية بالاضافة الى مشاريع أخرى عديدة ما زالت قيد التنفيذ .

مشاريع السدود

بادرت وزارة الزراعة والمياه الى اقامة السدود في المناطق التي يكثر فيها هطول الأمطار وذلك لدرء الأخطار الناجمة عن السيول والفيضانات التي تهدد الأراضي الزراعية والسكان في تلك المناطق . . وقد قامت الوزارة حتى الآن بانشاء اربعة عشر سداً في مناطق مختلفة من المملكة بالاضافة الى عدد آخر من السدود ما زال قيد الانشاء .

ويعتبر سد وادي جازان من اكبر هذه السدود المائية ، اذ يبلغ ارتفاعه ٣٥ متراً فوق مجرى الوادي ، وطوله ٣١٦ متراً ، وعرضه عند القاعدة حوالي ٤٠ متراً ، وسعته التخزينية ٧١ مليون متر مكعب من المياه منها ٥١ مليون متر مكعب قابلة للاستعمال . . اما المساحة التي يغمرها السد الواقع على سفوح سلسلة الجبال المرتفعة وعلى مشارف السهل الساحلي في جازان ، فتبلغ ١٤٠٩ هكتارات . وقد بلغت تكاليف انشائه ٤٩ ٠٠٠ ٠٠٠ ريال . ومن السدود الضخمة التي انجزتها وزارة الزراعة مؤخراً ، سد أبها الذي افتتحه صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية : في ٣ ربيع الثاني ١٣٩٤ . ويبلغ طوله ٣٥٠ متراً وارتفاعه ٣٥ متراً ، وسعته التخزينية ٢ ٤٠٠ ٠٠٠ متر مكعب من المياه . . وقد قدرت تكاليف بنائه بنحو ٣٠ مليون ريال .

وتتلخص الفوائد الاقتصادية والاجتماعية للسدود في درء أخطار السيول والأمطار ، وتنظيم الري وزيادة مصادر مياه الشرب ، وزيادة المساحات المزروعة ، وتوفير فرص جديدة للعمل ، وادخال اصناف زراعية جديدة ، وقيام بعض الصناعات الزراعية ، وزيادة الدخل الوطني . . هذا بالاضافة الى انشاء شبكات حديثة للري والصرف في المناطق الزراعية ، ومزارع نموذجية للتجارب الزراعية ، وأخيراً تحسين الوسائل والأساليب المتبعة في الأعمال الزراعية .

مشاريع الريّ والصّرف

من ابرز المشاريع التي تبنت وزارة الزراعة والمياه تنفيذها في هذا المجال ، مشروع الري والصرف في الاحساء ، والمشروع النموذجي لتحسين الري والصرف في واحة القطيف ، ومشروع الصرف في بريده ، ومشروع تحسين الري والصرف في منطقة الجوف .

ولعل مشروع الري والصرف في الاحساء يعتبر من أكبر هذه المشاريع فهو ، يهدف الى اتساع افقي يتمثل في استصلاح واضافة ما مساحته ١٢٠٠٠ هكتار ، الى المساحة الأصلية المزروعة والبالغة ٨٠٠٠ هكتار تقريباً . والى اتساع رأسي يتمثل في تطبيق طرق الري والصرف الحديثة ، وتطوير الطرق المستخدمة في زراعة الرقعة التي يشملها المشروع والتي تبلغ مساحتها ٢٠ ٠٠٠ هكتار . . كما يهدف المشروع الى تحسين انتاج الآبار والعيون في المنطقة . والى القضاء على المستنقعات وماتولد من اوبئة وأمراض تضر بالسكان والمزروعات . ويشتمل هذا المشروع الضخم على ٢٣٣ قناة رئيسية وفرعية وجانبية للري ، تبلغ اطوالها ١٥٢٠ كيلومتراً . وعلى ١٧٣ قناة رئيسية وفرعية وجانبية للصرف يبلغ اجمالي اطوالها ١٣٢٠ كيلومتراً .

المشاريع والبرامج الزراعية والانمائية

حققت وزارة الزراعة والمياه انجازات عديدة في هذا المجال انعكست ابعادها على عدد من مشاريع التنمية الزراعية الحيوية من بينها ، مشروع الفيصل النموذجي لتوطين البادية وتوفير سبل الاستقرار لابنائها وتشجيعهم على الانخراط في مجال الانتاج الزراعي بالاضافة الى تربية الحيوان الذي ألفوه واعتمدوا عليه في معيشتهم . . كما شملت هذه المشاريع وضع برامج للابحاث والتنمية الزراعية تمثلت في اقامة مراكز لأبحاث الانتاج الحيواني والزراعي بالقطيف ، ومراكز لأبحاث الثروة البحرية والحيوانية ، ومحطات للتجارب الزراعية ، ومحطات لأبحاث مكافحة الجراد ، ومختبرات مركزية بالاضافة الى برامج تطوير زراعة القمح والأرز في مناطق معينة من المملكة ، والنحالة ، وبرامج الاعانات الزراعية ، وبرامج تطوير المراعي والغابات واستصلاح الأراضي ، وتثبيت الرمال التي ظلت تهدد القرى والمزروعات في منطقة الاحساء ، وبرامج الارشاد والخدمات الزراعية ، وبرامج التدريب الزراعي ، الى غير ذلك من البرامج والابحاث التي وضعت لتطوير القطاع الزراعي وتنمية موارده ومصادره على نحو يتمشى مع أبعاد خطة التنمية الشاملة . .

العمران

العمران ظاهرة طبيعية تعكس الصورة الحقيقية لأبعاد التقدم والازدهار في اي بلد من البلدان . والمملكة العربية السعودية التي تشهد اليوم وثبات واسعة في مختلف الميادين والقطاعات ، أولت القطاع العمراني اهتماماً بالغاً فأخذت رقعته تتسع ودائرته تنداح تواكباً وتضافراً مع سائر القطاعات التي تشكل في جملتها الخطوات المكينة التي قطعتها المملكة في صروح النهضة الشاملة التي امتدت معالمها الى مختلف ارجائها .

[illegible]

٢ — سد وادي جزان وهو من أكبر السدود التي أقامتها وزارة الزراعة والمياه في المملكة . ويحتجز هذا السد بحيرة مائية يبلغ مخزونها ٥ ٠٠٠ ٠٠٠ متر مكعب من الماء . وتبلغ المساحة التي يغمرها السد خلفه ١٤٠٩ هكتارات .

٣ — الحمضيات من المحاصيل الزراعية التي أثبتت نجاحها في بعض مناطق المملكة . . وتبدو هنا أشجار البرتقال في احد البساتين المنتشرة في القصيم .

٤ — احدى قنوات الري الرئيسية التابعة لمشروع [illegible]

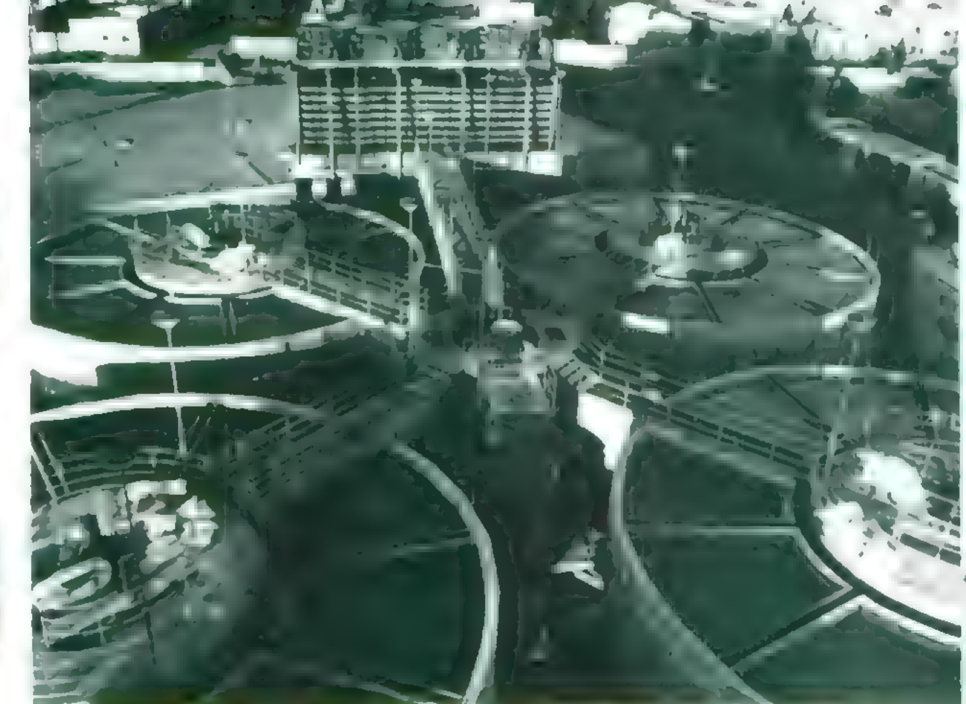
٢



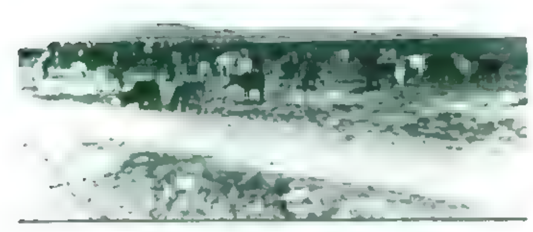
٣

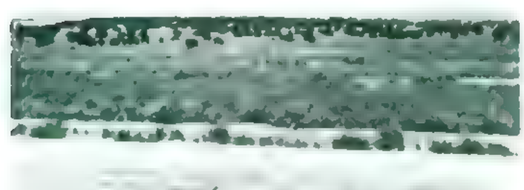






٥





٧



ولعل من بين الحوافز التشجيعية على التوسع العمراني في المملكة ، النمو السكاني المطرد وقيام العشرات من المشاريع الصناعية والاقتصادية والزراعية والتجارية والتعليمية والسكنية والانمائية .

ومن نافلة القول ان نشيد بالتوسعة الضخمة التي طرأت على الحرمين الشريفين ، والتي غدت انموذجاً حياً لطابع عمراني أصيل توافرت فيه سمات العمارة الاسلامية . .

وليس من شك في ان بناء شبكات المياه والمجاري في مدن المملكة الرئيسية واقامة السدود ، ومشاريع الري والصرف وشبكات الطرق ، والمواصلات السلكية واللاسلكية ، وتوسعة الموانيء البحرية والجوية ، وتوليد القوى الكهربائية ، وغيرها من المشاريع الحيوية قد نالت ، وما تزال ، عناية الحكومة ورعايتها .

ونتيجة لهذا الامتداد الحثيث في الحركة العمرانية ، اقيمت الفنادق والأسواق التجارية والأحياء السكنية وعمارات المكاتب على انماط هندسية حديثة حتى انه يمكن القول ان مدناً جديدة برمتها برزت الى حيز الوجود . هذا الى جانب التطور الذي أصاب بعض مدن المملكة فغيّر معالمها العامة .

وحري بالذكر ان ابنية القطاع الخاص تخضع دائماً للمواصفات والشروط الرسمية وطبقاً لتخطيط عصري شامل يضعه قسم تخطيط المدن الذي يضطلع بتطوير مستقبل المدن وتنسيق المعالم الحضارية فيها وتطويرها ، مع التركيز على ضرورة مواءمتها لروح العصر ومتطلباته الحضارية التي تضفي على المدن رونقاً وبهاءاً وتكسبها جمالاً ورواء .

المجال الصحي

يشهد قطاع الخدمات الصحية في المملكة توسعاً ملحوظاً يتمثّل في ارتفاع عدد المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية ، بالاضافة الى زيادة الطاقة الاستيعابية للمستشفيات والهيئات الطبية العاملة في هذا الحقل ، كما يتمثل أيضاً في ارتفاع عدد خريجي المعاهد الصحية التابعة لوزارة الصحة .

ولتحسين مستوى الخدمات الصحية في مدن المملكة وقراها ، تزمع وزارة الصحة ، بالتعاون مع شركات هندسية استشارية عالمية ، بناء مزيد من المستشفيات العامة والمتخصصة والمعاهد الصحية على اختلاف مستوياتها . .

ان هذا التوسع الذي ترعاه وزارة الصحة هو جزء من خطة تقوم باعدادها بالتعاون مع الهيئة المركزية للتخطيط ، وهي تهدف الى رفع مستوى الخدمات الصحية والطبية في شتى ارجاء المملكة .

والمملكة العربية السعودية مقسمة الى مندوبيات صحية تتولى تصريف الشؤون العلاجية والطبية والوقائية للمواطنين ، وتضطلع بتنفيذ مخططات التطور الصحي في البلاد ، ويتبع كل مندوبية مستشفى مركزي أو أكثر ، وعدد من المستوصفات والعيادات والمرافق الصحية التي توفر العلاج المجاني للمواطنين . . هذا بالاضافة الى الوحدات الصحية المتنقلة ومراكز رعاية الأمومة والطفولة التي تشملها خطة التنمية الاجتماعية في مختلف مناطق المملكة .

وعلى صعيد الخدمات الصحية ، انشأت وزارة الصحة مختبرات صحة عامة مجهزة بمعدات وادوات حديثة ، ومعاهد صحية لتخريج المساعدين الصحيين ، من ممرضين ومساعدي صيادلة وفنيي مختبر وأشعة .

ومن أبرز ما تضطلع به وزارة الصحة ومندوبياتها في قطاع الخدمات الصحية ، توفير الرعاية الصحية والعناية الطبية لحجاج بيت الله الحرام . . فقد افتتحت المستشفيات والوحدات الصحية والمرافق الطبية في كثير من المشاعر الحرام ومناطق الحج ، وأنشأت المحجر الصحي في جدة الذي يعتبر في طليعة المنجزات الوقائية الصحية ، فهو أشبه بمدينة صحية تتألف من ١٥٠ مبنى اقيمت على رقعة من الأرض تبلغ مساحتها ٢٢٨ ألف متر مربع . ويضم المحجر العديد من الأقسام العلاجية والمختبرات ، كما يضم مستشفيين احدهما للجراحة ويتسع لحوالي ١٠٥ أسرة ، وآخر للعزل ويتسع لحوالي ٢٠٠ سرير . وقد أشرف على وضع تخطيطه خبراء من منظمة الصحة العالمية ، وأربت تكاليف بنائه وتجهيزه بالمعدات اللازمة على ١٥ مليون ريال .

ومن ناحية أخرى تتعاون وزارة الصحة مع منظمة الصحة العالمية في تنفيذ بعض البرامج الصحية كبرامج التدريب ، ومكافحة التدرن الرئوي والجدري والملاريا والبلهارسيا ، وفي مجالات أخرى غيرها كالصحة العلاجية والصحة الوقائية وادارة المستشفيات والاحصاء الصحي .

ومن معالم النهضة الصحية في المملكة ، انشاء عدد من المستشفيات وفي مقدمتها مستشفى متخصص في مدينة الرياض، وهو الأول من نوعه في الشرق الأوسط ، يقوم على رقعة ارض تبلغ مساحتها ٤٠٠ الف متر مربع ، وتقدر قيمة اجهزته ومعداته بنحو ١٢٠ مليون ريال . .

كما تعتزم وزارة الصحة بناء مستشفى عصري في منطقة الخفجي بالمنطقة الشرقية يتسع لحوالي ١٠٠ سرير ، وآخر للاطفال وعيادة لطب العيون في مدينة الدمام ، وثلاثة مستشفيات يتسع الواحد منها لحوالي ٥٠ سريراً في مناطق بقيق وحفر الباطن وقريات العلا . . هذا بالاضافة الى اجراء توسعة على كل من مستشفى الدمام المركزي ، ومستشفى القطيف ، ومستشفى الهفوف بحيث تصبح الطاقة الاستيعابية للمستشفيات الثلاثة ١٣٠٠ سرير . وتقدر تكاليف مشاريع التوسعة هذه التي اسندت مهمة دراستها الى شركة استشارية بريطانية، بنحو ٢٠٠ مليون ريال .

هذا ومن ناحية أخرى ، فان العديد من الوزارات تُعنى بالشؤون الصحية . فهناك مستشفيات خاصة للعسكريين وأخرى تابعة لوزارة المعارف . ويتضح من جدول الخدمات الصحية الذي يتضمنه التقرير السنوي لمؤسسة النقد العربي السعودي في نهاية عام ١٣٩٢هـ ، هو ان عدد المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية قد ارتفع الى ٥٠ مستشفى ، و ٥٣٣ مستوصفاً ومركزاً صحياً . كما ارتفع عدد الأسرة الى ٨٣٠٠ سرير ، والأطباء الى ١٠٨١طبيباً ، والمرضين والممرضات والقابلات الى ٢٩٦٢ ، والصيادلة والمساعدين الى ٥٩١ صيدلياً ومساعداً .

أما من ناحية الاكتفاء الذاتي لسد حاجة البلاد من أطباء مواطنين ، فقد افتتحت مؤخراً كلية الطب بالرياض ، وهي النواة الخيّرة لهذه البلاد لتخريج أطباء يحملون على عاتقهم خدمة بلادهم ومواطنيهم وهي لا زالت حديثة العهد . كما ان هناك عدداً من شباب هذا البلد تقوم المملكة بابتعاثهم وتوفير الظروف والامكانات الضرورية لاستكمال دراستهم الطبية في مختلف أقطار العالم وفي أحدث الكليات فيها . .

واذا ما عرفنا ان نصيب القطاع الصحي من ميزانية الدولة لعام ١٣٩٣/٩٢هـ كان ٤٢٠ ٨٥١ ٨١٦ ريالاً وارتفع في عام ٩٣/ ١٣٩٤هـ الى ٠٧٧ ٨١٨ ٥٨٢ ريالاً ، اتضح لنا مدى التطور الملحوظ الذي حققته المملكة في قطاع الخدمات الصحية .

وبعد ، فهذه لمحات سريعة تعكس أبعاد التقدم الملموس الذي احرزته المملكة العربية السعودية في القطاعات الزراعية والصحية والعمرانية وغيرها من القطاعات التي تشكل في جملتها حلقات متماسكة على دروب التطور والازدهار ■

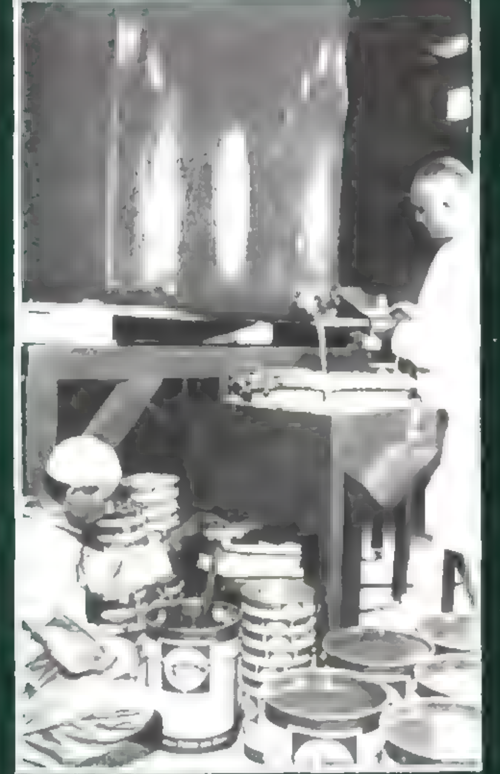
عوني أبو كشك

منظر ليلي للمسجد النبوي الشريف الذي يعتبر من روائع فن العمارة الاسلامية .



استراتيجية التنمية الصناعية في المملكة العربية السعودية

إن معدلات النمو المطردة في المجال الصناعي في المملكة العربية السعودية دليل على ما حققته البلاد من تطور سريع يتمثل في قيام صناعات وطنية متنوعة ، أخذت تدعم اقتصاد المملكة الحر وتعزز استراتيجية التنمية الصناعية التي تهدف إلى تنويع مصادر الدخل الوطني ، وعدم الاعتماد على عائدات الزيت كمصدر دخل رئيسي لها . ولتحقيق هذا الهدف ، أخذت حكومة الفيصل تعمل جاهدة لبناء قاعدة صناعية صلبة ، دعائمها الأيدي الوطنية المدربة ، والتكنولوجيا الإنتاجية الحديثة والتخطيط السليم المتوازن .





١ – صناعة الجبس ومشتقاته من الصناعات الوطنية في المملكة تسهم في سد حاجة البلاد من هذه المادة وتدعم النهضة العمرانية المتنامية . وهذا جانب من مصنع شركة الجبس الأهلية بالرياض .

٢ – الأصباغ بأنواعها يتم انتاجها الآن في مصنع أصباغ « همبل البحرية السعودية » القائم في المنطقة الصناعية بالدمام . وقد افتتح هذا المصنع في مطلع هذا العام ، وتستخدم الأصباغ التي ينتجها في عمليات صبغ السفن ومعداتها والمصانع والمباني السكنية وغيرها من الأغراض .

٣ – جانب من « مصنع الألبان والأغذية الوطني » بالخرج المزود بالأجهزة الأوتوماتيكية الحديثة التي يتم فيها تصنيع منتجات الألبان كالحليب وحليب الشوكولاته واللبن الرائب والقشطة ولبن الشرب والآيس كريم .

ليس غريباً ان نسمع بأن شركة « جنرال موتورز » ، وهي من أكبر المؤسسات الصناعية في العالم ، تعتزم تأسيس مصنع لتجميع السيارات في المملكة العربية السعودية . فالمملكة تتمتع بمزايا صناعية قلّ ان تتمتع بها دولة أخرى في العالم . فاستقرار أوضاعها الاقتصادية ، واستتباب الأمن في ربوعها ، ومصادر الطاقة الهائلة المتوفرة فيها ، وامكاناتها المادية الضخمة ، كل ذلك يغري ارباب الصناعة باستثمار أموالهم فيها ، سيما وأن الدولة تشجع استثمار رؤوس الأموال الأجنبية فيها في المرحلة الراهنة من خطتها الانمائية ، وتقدم لها كل التسهيلات بغية الاستفادة من خبراتها الادارية والفنية والتكنولوجية التي هي في أمس الحاجة اليها ، لأنها تعتبر بمثابة الدعامة القوية التي يرتكز عليها التقدم الصناعي الذي تنشده المملكة . فلا غرابة اذن ان نجد الدول الصناعية المتقدمة كالولايات المتحدة واليابان وانجلترا وفرنسا تتسابق لاقامة صروح صناعية شامخة في أرجاء المملكة . ومن هنا نستطيع أن نفسر الدهشة العارمة التي تصيب أولئك الذين انطبعت في أذهانهم عبر السنين الخوالي صورة البدو الرحل يذرعون الصحاري الشاسعة في المملكة طلباً للماء والكلأ . ولم يدر في خلدهم ان المملكة قد قطعت أشواطاً بعيدة ، خلفت وراءها تلك الصورة القاتمة ليطويها الماضي بحسناته وسيئاته معاً ، ويشرق فجر جديد يسطع في أرجائها ، حاملاً اليها تباشير التقدم والازدهار والرخاء . وقد حدا هذا التحول السريع في المملكة بأحد الكتاب الغربيين الى القول : ان المملكة تقف على اعتاب تطور صناعي مذهل سيشهده العالم في الربع الأخير من هذا القرن . واذا ما أخذنا بعين الاعتبار الصعاب والتحديات التي كان على المملكة التغلب عليها ، والبداية المتأخرة في ميدان التصنيع ، أدركنا التقدم السريع الذي حققته المملكة في غضون السنوات القليلة الماضية في مجال الصناعة . وما ستؤول اليه حركة التصنيع المشرقة في المستقبل . ولعل أبلغ دليل على ذلك ، أن استهلاك المملكة من منتجات البترول المكررة قد ارتفع من نحو نصف مليون برميل في عام ١٩٥٠ الى ما يربو على عشرين مليون برميل في عام ١٩٧٢ . أي ان الاستهلاك قد تضاعف نحو ٤٠ مرة . كما ان انتاج الكهرباء قد قفز من ٤٤٢ مليون كيلوواط في عام ١٩٦٧ الى ٩٧٧,٦ مليون كيلوواط في عام ١٩٧٢ أي بزيادة قدرها ١٣٠ بالمائة في خمسة أعوام فقط . هذا وقد شهدت عمليات وخدمات المؤسسة العامة للخطوط الجوية العربية السعودية نشاطاً كبيراً وتحسناً ملحوظاً في السنوات الخمس الأخيرة والدليل على ذلك ان المؤسسة مؤخراً أعلنت عن نقلها المليون الأول من الركاب على متن طائراتها في العام المنصرم ، وبذلك راحت تحتل مكانة مرموقة بين الخطوط الجوية العالمية حيث أنها تمتلك اليوم أكبر أسطول جوي للنقل التجاري في الشرق الأوسط . كل تلك المؤشرات الاقتصادية قد جعلت خبراء الاقتصاد العالميين يجمعون على ان عجلة التصنيع الحقيقية في المملكة قد بدأت تدور فعلاً .

وفي حديث مع سعادة « الشيخ وهيب بن زقر » ، نائب رئيس الغرفة التجارية في جدة ، عن تطور الصناعة في المملكة قال : دخلت الصناعة بمعناها الحديث في المملكة في أوائل عام ١٩٥٠ ، وكان دخولها مصادفة وبدون تخطيط . بيد أن الأوضاع لم تلبث ان تغيرت برمتها ، اذ راحت حكومة المملكة تنفق الأموال الطائلة على اعداد القوى البشرية التي تتطلبها حركة التصنيع ، وايجاد الهيكل الاداري العصري الكفء للاضطلاع بتنظيم الصناعة وتشجيعها . وبفضل تلك السياسة الحكيمة فقد توفرت لدينا الأيدي العاملة المدربة التي أخذت تنمو وتتزايد تدريجياً . أضف الى ذلك الاستهلاك الواسع الانتشار ، والانفتاح المتزايد على العالم الخارجي ، والجيل الجديد من رجال الصناعة الذين يحملون في رؤوسهم أفكاراً صناعية نيّرة ، والذين لا يألون جهداً في ترجمتها الى واقع ملموس أخذنا تشاهد آثاره في طول البلاد وعرضها فكانت مصانع انتاجية متعددة .

ونحن اذا عدنا بعقارب الزمن الى نحو ٤٠ سنة خلت ، أي قبل اكتشاف البترول ، نجد أن القاعدة الاقتصادية للمملكة كانت ترتكز على موارد ها من الزراعة الهزيلة ، والضرائب والرسوم الجمركية ، والدخل الضئيل من حجاج بيت الله الحرام . غير ان اكتشاف الزيت بكميات تجارية لم تظهر آثاره البعيدة في تنويع مصادر الدخل الوطني للمملكة الا في الستينات من هذا القرن عندما تسلم جلالة الفيصل سدّة البلاد وراح يوجه سفينته الى شاطىء الأمان . ولكي تحقق الدولة ما تصبو اليه ، كان لا بد لها من تذليل صعاب جمة منها محو الأمية المتفشية ، والتخلص من بعض الرواسب الحضارية البغيضة التي كانت تشكل عراقيل شائكة أمام الخطة التي رسمتها الدولة ، هذا بالاضافة الى عدم توفر التجهيزات الأساسية التي تقوم عليها خطة تنويع مصادر الدخل الوطني ، كالكهرباء والطرق والموانىء وسكك الحديد ، والمطارات ، والأجهزة السلكية واللاسلكية والآليات ، والقوى العاملة المدربة ، والخبرة الادارية ، والتكنولوجيا الحديثة . هذه العقبات التي قد تقف حجر عثرة أمام كثير من الدول النامية ، قد ذلّلت أو في طريقها الى التذليل في المملكة العربية السعودية بفضل ما أغدقه الله على هذه البلاد من نعم وفيرة استطاعت الحكومة الرشيدة تسخيرها واستغلالها فيما ينفع هذه البلاد ، ويرفع من شأنها ويضعها في مصاف الدول المتقدمة . والمملكة بوصفها من أكبر الدول المنتجة والمصدرة للزيت في العالم ، تمتلك اليوم من الامكانات المادية ما يساعدها على اقامة المشاريع الانمائية المتنوعة الكفيلة بتغيير وجه المملكة .

وفي هذا العام ، على سبيل المثال لا الحصر ، اعتمدت الدولة نحو ٣٠٠ مليون دولار لانشاء المطار الدولي الجديد ومدينة الحجاج في جدة . وخصصت ما يقرب من ٣٤٠ مليون دولار لانجاز الطريق المعبد الممتد من جيزان الى الطائف مارا بمدينة أبها ، والذي يبلغ طوله نحو ٦٥٠ كيلومتراً . كما اعتمدت مبلغ ٥٥ مليون دولار لانشاء مراكز تلكس آلية وتوسعة شبكة الهاتف الآلي التي تربط المدن الرئيسية في المملكة كجدة ، ومكة المكرمة ، والطائف ، والرياض ، والهفوف والدمام ، بكابلات محورية ذات موجات كهرطيسية قصيرة جداً . هذه المشاريع الحيوية وكثير غيرها هي نتاج دراسات مستفيضة وابحاث عميقة يضطلع بها مخططون سعوديون بالتعاون مع خبراء عالميين في مجالات عديدة . وقد تبلورت هذه الدراسات في وضع برنامج موسع ذي ثلاث مراحل ، اقتضت المرحلة الأولى منها الانفاق على أوجه التنمية الأساسية كالتعليم ، والخدمات الاجتماعية ، والطرق ، والموانىء ، والمواصلات السلكية واللاسلكية . ودعت المرحلة الثانية الى التوسع في مجالي الصناعة والزراعة ، والتنقيب عن المعادن ، وانشاء معامل للصناعات الثقيلة ، وتنفيذ مشاريع الري . أما المرحلة الثالثة من البرنامج فقد تناولت موضوع توفير الحوافز التشجيعية لمشاريع القطاع الخاص .

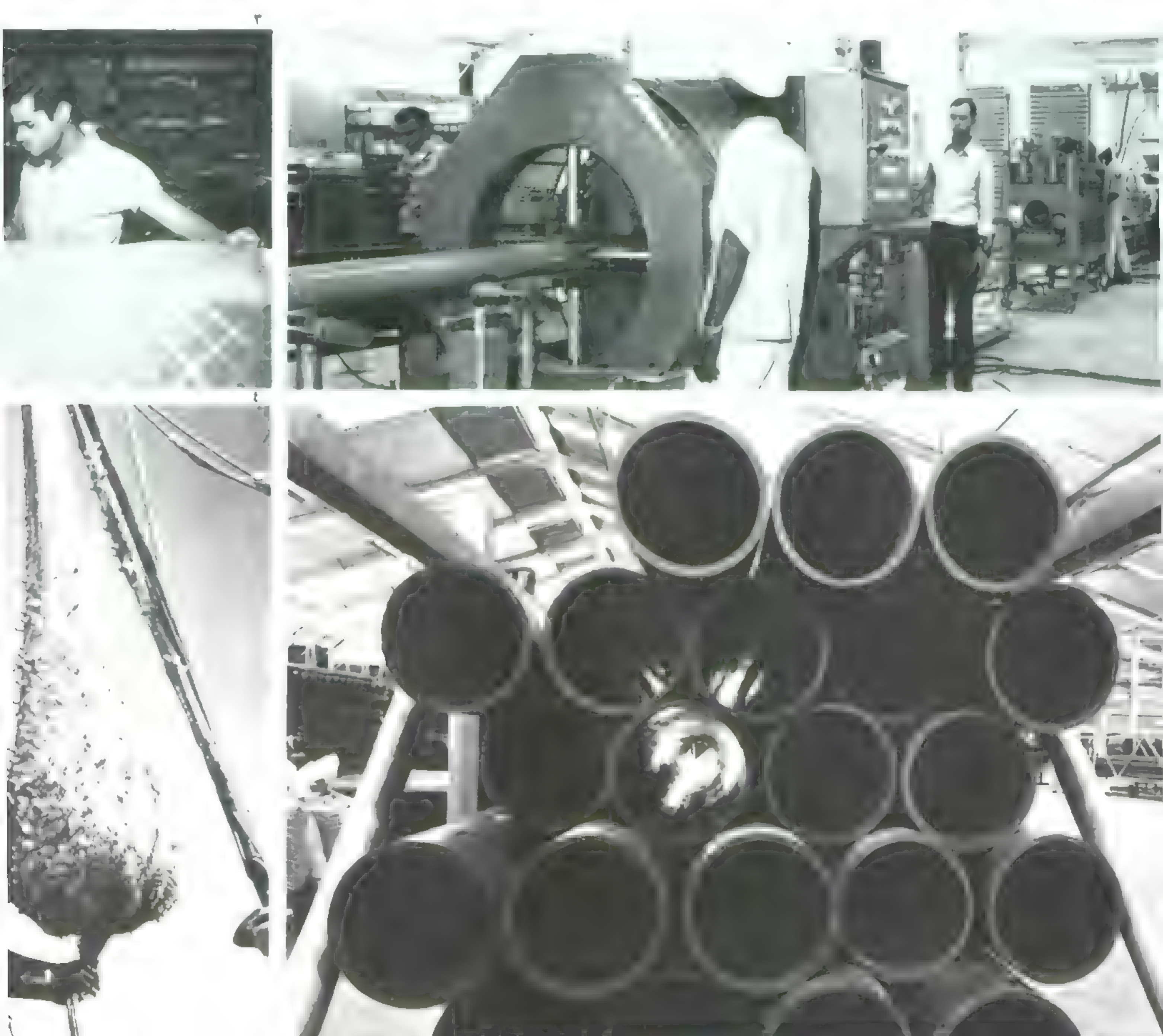
أقيمت الجزيرة الاصطناعية برأس تنورة خصيصاً لاستقبال ناقلات البترول العملاقة وشحنها بالزيت السعودي



هذا البرنامج بمراحله الثلاث اكتسب صفته الرسمية عام ١٩٧٠ وغدا يعرف بخطة التنمية الوطنية الأولى ، التي تمتد خمس سنوات منذ أن بديء بها عام ١٩٧٠م . وقد تولى اعداد هذه الخطة الشاملة الهيئة المركزية للتخطيط بالتعاون مع فريق من خبراء الاقتصاد من معهد الأبحاث في « ستانفورد » في الولايات المتحدة الأميركية . وقد اوضح معالي الأستاذ هشام ناظر رئيس الهيئة المركزية للتخطيط الغرض الأساسي من تلك الخطة قائلاً : ان الهدف الاساسي منها هو رفع معدل الصناعة في خطة التنمية العامة من نسبتها الحالية البالغة ٦.٧ بالمئة الى حد اشعر معه أن الزيت لم يعد العامل الرئيسي الوحيد في توجيه اقتصادنا .

سياسة صناعية بنّاءة

تنتهج حكومة المملكة العربية السعودية خطة حكيمة مدروسة ترمي الى تصنيع البلاد على أسس متينة . ورغبة منها في تحقيق اقصى قدر ممكن من الفوائد الاقتصادية والاجتماعية لمواطني المملكة من التنمية الصناعية ، ورغبة في تعريف الوزارات والمصالح الحكومية ورجال الأعمال في المملكة وخارجها بسياستها الرئيسية في حقل التنمية الصناعية ، فقد حددت في مطلع هذا العام المبادىء الأساسية التي تقوم عليها التنمية الصناعية . وهي تهدف في حملتها الى تشجيع الصناعات الانتاجية وتوسعة قطاعاتها بما في ذلك الصناعات الزراعية التي تسهم بشكل فعال في زيادة الدخل الوطني ، ورفع مستوى المعيشة ، وتوفير فرص العمل ، وتنويع مصادر الاقتصاد . ولما كان اقتصاد المملكة يعتمد على المنافسة الحرة بين المؤسسات التجارية والصناعية الخاصة ، فان الدولة وضعت في اعتبارها انه يمكن تحقيق اهداف التنمية الصناعية بشكل أكثر فعالية ، اذا تحمل رجال الأعمال السعوديون في القطاع الصناعي الخاص مسؤولية تنفيذ المشاريع الصناعية التي تعود بالنفع على المملكة . وهي من جانبها تؤازر مشاريع القطاع الخاص اذ توفر لها كل ما يساعد على انجاحها ، من مشاركة في التمويل والادارة وتقديم الخبرات الفنية اللازمة . والدولة اذ تستهدف دفع عجلة التصنيع بكل



الوسائل المتاحة والمتوفرة لديها ، فانها تنظر الى مصلحة المستهلك المحلي بعين الرعاية والحرص ، فتعتبر أن عنصر المنافسة في القطاع الصناعي هو أفضل السبل لضمان توجيه رجال الأعمال في الحقل الصناعي الى المشاريع الانتاجية والتسويقية المفيدة . هذا وتقوم الحكومة بتقديم المعلومات اللازمة للتعرف الى المشاريع الصناعية المجدية ثم الاحاطة بأبعادها ، وتعمل على اطلاع رجال الأعمال على ما يتوفر لديها من الدراسات الصناعية ، وجدواها الاقتصادية . كما تقدم للمصانع القائمة ما يتوفر لديها من الخدمات الادارية والفنية . ولكي تتيح لكل مشروع صناعي أن يحقق للقائمين عليه الفائدة المرجوة فانها تقدم حوافز تشجيعية كثيرة في صور مختلفة منها : تقديم القروض والاشتراك برأس المال بشروط مشجعة ، ومساعدة رجال الأعمال على تنظيم وتكوين الشركات الصناعية الجديدة ، وتقديم المساعدات في مجال اختيار المشاريع الصناعية ، وتقديم الاعانات التشغيلية ، واعفاء المعدات والمواد الأولية المستوردة من الرسوم الجمركية ، وتفضيل الحكومة للمنتجات المحلية في مشترواتها ، وفرض حماية جمركية على المستوردات المنافسة ، وتوفير اماكن مناسبة للصناعات الناشئة في المناطق الصناعية ، وتقديم اعانات لتدريب المستخدمين السعوديين ، والمساعدة على تصدير المنتجات المحلية .

وعندما تنشيء الحكومة المشاريع الصناعية الكبيرة التي لا يستطيع القطـاع الخاص القيام بها فانها تعمل على اشراك القطاع الخاص فيها قدر الاستطاعة وفي الوقت المناسب . وتبذل الدولة كل ما في وسعها الى التنازل عن حصتها تدريجياً اذا رأت ان ذلك يخدم المصلحة العامة ، لأن سياستها تقضي بأن تكون الحكومة شريكاً للمنتجين في القطاع الخاص ، وليس منافساً لهم . ومن أجل رفع الفعالية الانتاجية للصناعة الى أقصى حد ممكن ، فان الحكومة أقرت حق رجال الأعمال في الحقل الصناعي في اختيار واستخدام وادارة الموارد الاقتصادية بما لا يتعارض مع الأنظمة الخاصة بالصناعات . هذا وتدعو السياسة الصناعية التي تبنتها الدولة الى تشجيع استثمار رؤوس الأموال الأجنبية في المملكة بالاشتراك مع









١ – [illegible] في مصنع [illegible] السعودية المحدودة .

٢ – جانب من مصنع شركة البلاستيك السعودية المحدودة (سابكو) بالرياض . وقد تأسست هذه الشركة برأسمال سعودي في أواخر عام ١٣٨٩ [illegible] مصنع المواسير البلاستيكية المقساة من نوع « UPVC » والواح « البوليسترين Polystyrene Boards » وتبلغ طاقة المصنع الانتاجية الحالية من [illegible] آلاف طن ، سترتفع في غضون السنوات الأربع القادمة الى ١٦ الف طن وتتراوح الأقطار الخارجية لهذه المواسير بين ١٦ مليمترا و ٣١٥ مليمترا ، وتستخدم في شبكات مياه الشرب والمجرى العامة والتمديدات الخاصة بالكابلات الكهربائية والتموينات . وتبلغ الطاقة الانتاجية للمصنع [illegible] ، وستتضاعف هذه الطاقة في السنة القادمة [illegible]

٣ – المراتب الزنبركية تمثل نوعا واحدا من [illegible] جودتها الصناعات الأجنبية [illegible]

٤ – تصنيع « الربيان » من المشروعات الناجحة في المنطقة [illegible] يتم تصديره الى لبنان واليابان والولايات المتحدة الأمريكية .

٥ – « اميانتيت » اسم فرض نفسه في المجال الصناعي في المملكة لما ينتجه هذا المصنع الضخم من [illegible] الأنابيب اللازمة لشبكات المياه والمجاري العامة . والمصنع قائم على [illegible] المنطقة الصناعية بالدمام .

٦ – يتم تعليب الصلصة بطريقة آلية نظيفة وتختم العلب بالعلامة الوطنية .



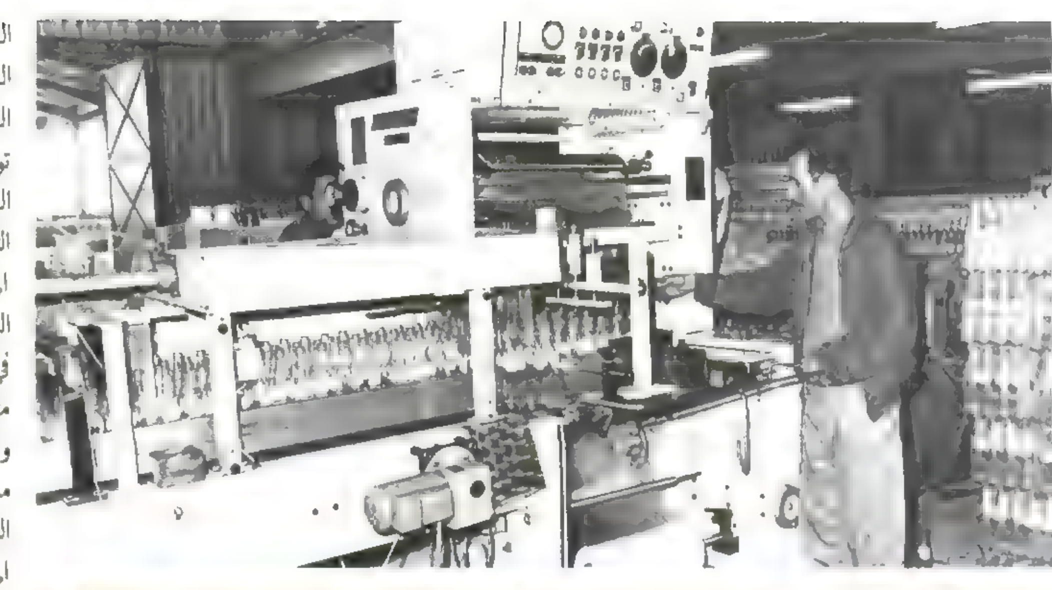
رؤوس الأموال الوطنية ادراكاً منها للفوائد التي تعود على التنمية الصناعية من جراء دخول رؤوس الأموال الاجنبية المصحوبة بالكفاءات الادارية والفنية والمقدرة على التسويق عالمياً . ولذا فان الحكومة تحرص على عدم فرض أية قيود على تحرك هذه الأموال انطلاقاً من سياستها المنبثقة من الشريعة الاسلامية السمحاء في احترام الملكيات . ولما كانت الصناعة تعتمد على تقدم المملكة الشامل فان الحكومة تقوم بدعم نمو القطاعات الاقتصادية الأخرى لتهيء لرجال الصناعة توافر الموارد المحلية الملائمة ، وازدياد المقدرة الشرائية للمستهلكين في اطار النمو المستمر للاقتصاد الوطني .

أجهزة الدولة تتكاتف لدفع عجلة الصناعة الوطنية

لا تقتصر حركة التصنيع في المملكة على جهاز دون آخر ، بل تتضافر جميعها للوصول بالصناعة الوطنية الى المستوى الرفيع الذي تضعه الدولة نصب عينيها . ومع ذلك فان هناك أجهزة معينة تضطلع ، بشكل خاص ، بمهام التنمية الاقتصادية الشاملة في البلاد . ومن بين هذه الأجهزة التي ترعى حركة التصنيع وتواكب مسيرتها المباركة ما يلي :

الهيئة المركزية للتخطيط

انشئت الهيئة المركزية للتخطيط عام ١٣٨٤هـ لتحل محل المجلس الأعلى للتخطيط ، وقد أنيط بها وضع برامج التنمية الاقتصادية الطويلة الأمد ، ووضع التخطيط اللازم للمشروعات الانتاجية . وهي بجهازها العامل المؤلف حالياً من تسعين عضواً تجمع المعلومات الدقيقة من المصالح الحكومية وتقوم بدراسات اقليمية موسعة، الغاية منها حصر المصادر الطبيعية في كل منطقة ، والتعرف الى قدراتها واحتمالات النمو فيها واتجاهاته بغية تحديد المشاريع الانمائية التي يمكن اقامتها فيها . ومن ثم تعكف الهيئة على دراسة تلك المعلومات وبلورتها في خطة تنمية عامة . وقد قامت الهيئة المركزية للتخطيط عام ١٩٧٠ بوضع خطة التنمية الوطنية الأولى بالاستعانة بخبراء الاقتصاد من معهد «ستانفورد» . وهي الآن بصدد وضع اللمسات الأخيرة للخطة الثانية للفترة ما بين ١٣٩٥ و ١٤٠٠هـ . ولدى سؤال الاستاذ محمد عبد الكريم بكر ، خبير الهيئة ، عما تتضمنه الخطوط العريضة من الخطة فيما يتعلق بالتنمية



الصناعية قال : هناك تركيز كبير على التنمية الصناعية في الخطة القادمة من حيث البرامج الصناعية التي تشملها والحوافز التشجيعية التي توفرها . وتتجه الأنظار حالياً الى توسعة قاعدة الصناعات غير البترولية ، او ما يسمى بالصناعات التحويلية . هذا ويسعى المخططون لهذه المرحلة الى ايجاد نوع من التنسيق بين المشاريع الصناعية في القطاع البترولي ، وبين المشاريع في قطاع الصناعات التحويلية ، كالتنسيق مثلاً بين صناعة الأنابيب المعدنية او البلاستيكية وبين مشروع الحديد والصلب المزمع اقامته في مدينة الجبيل بالمنطقة الشرقية ، وكذا مجمّع الصناعات البتروكيمائية. كما تدعو الخطة القادمة الى توفير التجهيزات الأساسية اللازمة للبرامج الصناعية المنوي تنفيذها ، في أقصى سرعة ممكنة ، كاحتياجات تلك البرامج الى الكهرباء ، والماء ، والطرق ، والموانىء والمواصلات السلكية واللاسلكية وما شابه ذلك مما يعتبر من الضروريات التي لا تقوم الصناعة بدونها .

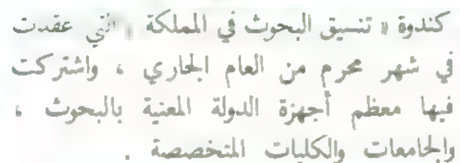
مركز الأبحاث والتنمية الصناعية

لما كانت التنمية الصناعية تتطلب تخطيطاً سليماً ودراسات وأبحاثا دقيقة هادفة تواكب التقدم التكنولوجي الحديث، فقد تم عام ١٩٦٧ انشاء « مركز الأبحاث والتنمية الصناعية » وفقاً لاتفاقية خاصة عقدت بين حكومة المملكة والصندوق الخاص لهيئة الأمم المتحدة ، والتي بمقتضاها يقدم برنامج الأمم المتحدة الانمائي الى المركز خبراء في مختلف التخصصات لمعاونته على أداء رسالته ، ونقل خبراتهم الى العاملين معهم من النظراء السعوديين . والمركز هيئة ذات شخصية اعتبارية مستقلة يدير شؤونه مجلس ادارة يرأسه معالي وزير التجارة والصناعة ، ويضم في عضويته ممثلين لمختلف الوزارات والهيئات الحكومية ذات العلاقة بالصناعة بهدف التنسيق بين أعمالها . ويقع المقر الرئيسي للمركز في الرياض ، وله فرع في جدة وآخر في الدمام . ويضم المركز ادارة للابحاث الصناعية بها قسم للدراسات العامة وثان لدراسات ما قبل الاستثمار وثالث للاحصاء ورابع للتسويق ، وادارة للخدمات الفنية بها قسم للاستشارات الفنية وآخر للمناطق الصناعية ويتبعها ورشة لخدمة الصناعة ومختبر مركزي للفحوص والابحاث الصناعية ، وادارة للاعلام الصناعي ومكتبة فنية تضم الكتب والمراجع



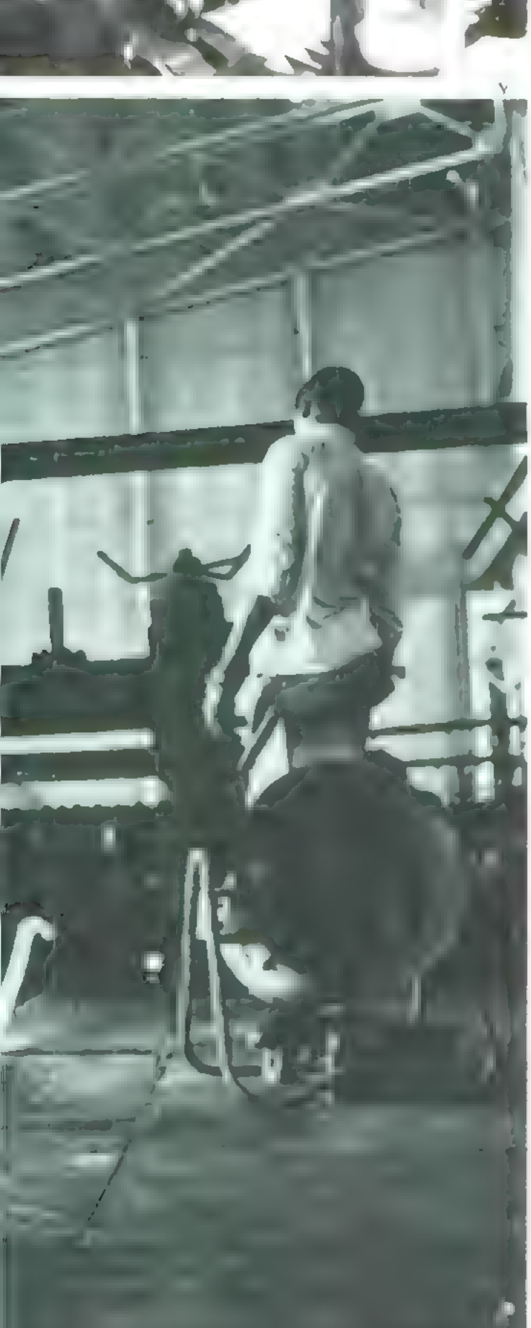


والوثائق ويتبعها قسم للطباعة والتصوير ، وادارة للتخطيط تضم قسماً للتخطيط الصناعي والمتابعة وآخر للبرامج والتقييم . وهذه الادارات والأقسام الفنية تساندها الادارة العامة بما فيها من قسم مالي وآخر لشؤون الموظفين وثالث للخدمات المكتبية . من هذا الهيكل العام للمركز ندرك المهام الجسام الملقاة عليه ، ولعل أبرزها اجراء دراسات وأبحاث تتعلق بصميم الصناعة ، بغية اعداد سياسة صناعية حكيمة تتمشى وظروف المملكة . ويقوم المركز بتقديم الاستشارات الفنية والخدمات المتنوعة الى المؤسسات الصناعية القائمة والجديدة والمرتقبة. ويضطلع المركز بالاشراف على تخطيط وانشاء وتشغيل المناطق الصناعية . ويقوم المركز بين حين وآخر باجراء دراسات الجدوى الاقتصادية لمشروعات صناعية مختارة كصناعة بلاط السيراميك ، والفخار ، والورق ، ومواقد الغاز ، وتعليب عصير الفواكه ، وملح الطعام ، والسكر ، والدراجات ، وغيرها . هذه الدراسات تحظى من رواد الصناعة بالقبول والتنفيذ ، وتوفر لرجال الأعمال فرصاً صناعية مشجعة . فعلى سبيل المثال ، كان من نتائج تلك الدراسات قيام صناعات عديدة كان أحدثها انشاء « مصنع الصلصة » في الرياض الذي بلغت تكاليفه نحو عشرة ملايين ريال . وقد باشر المصنع انتاجه في مطلع العام الحالي حيث يقدر انتاجه السنوي بنحو ٤٥٠٠ طن من معجون الطماطم و ٢٠٠٠ طن من العصير . وعدا ذلك فان المركز يعد برامج خاصة للتدريب الصيفي في الصناعة للطلبة الجامعيين وطلبة المعاهد الفنية بالاضافة الى اقامة ندوات على مستوى رفيع لمناقشة موضوعات التنمية الصناعية كندوة « تنسيق البحوث في المملكة » التي عقدت في شهر محرم من العام الجاري ، واشتركت فيها معظم أجهزة الدولة المعنية بالبحوث ، والجامعات والكليات المتخصصة .



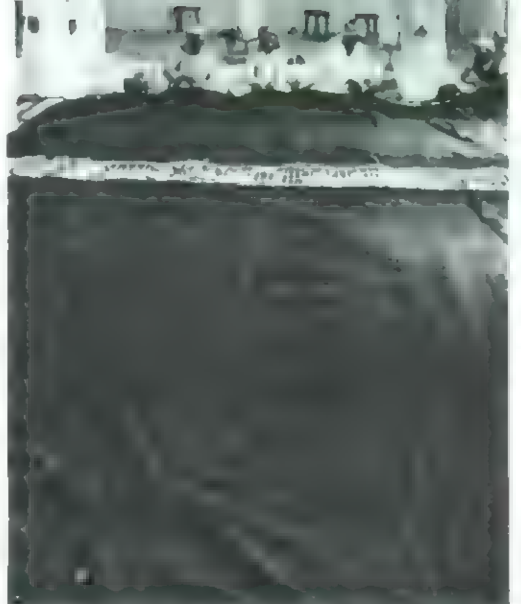
المؤسسة العامة للبترول والمعادن (بترومين)

أنشئت هذه المؤسسة عام ١٩٦٢ لتتولى المشاريع الصناعية في حقل البترول والمعادن . وتنمية موارد البلاد الطبيعية من الزيت والغاز الطبيعي والمعادن . والاسهام في اقامة صناعات ذات علاقة بها في مختلف أنحاء البلاد بالاشتراك مع الرأسمال الوطني والأجنبي في اطار خطة التنمية الشاملة للمملكة . ولقد ركزت « بترومين » جهودها في بادىء الأمر على المشاريع القائمة على الزيت . ثم اتجهت مؤخراً الى حقل التعدين . ومنذ ذلك الحين راحت تبحث عن خامات المعادن بالتعاون مع مؤسسات عالمية متخصصة في أرجاء المملكة . وقد تم العثور على معادن مختلفة كالملح الصخري ، والرخام ، والمنغنيسيوم ، والرصاص ، والزنك ، والنحاس ، والفضة ، والذهب ، والحديد . وقد منحت بترومين في مطلع هذا العام امتيازاً لشركتين يابانيتين للتنقيب في منطقة مساحتها ٤٠٠٠ ميل مربع غنية بالنحاس والرصاص والزنك . ولاستغلال المعادن الفلزية واللافلزية المتوفرة في المملكة فان « بترومين » تخطط لاقامة صناعة متكاملة للحديد والصلب لسد احتياجات المملكة وتصدير الفائض . ويقف مصنع الحديد والصلب في جدة دليلاً حياً على الجهود التي تبذلها « بترومين » في هذا الاتجاه ، فرغم الصعوبات التي اعترضت سير الانتاج فقد استطاع المصنع عام ١٩٧٠









انتاج ٨٥ ألف طن من القضبان الفولاذية التي تستخدم في أغراض البناء . والمصنع حالياً يسد نحو ثلث احتياجات المنطقة الغربية من القضبان الفولاذية . وقد تم الاتفاق موءخراً بين « بترومين » وبين احدى الشركات اليابانية الكبرى على تطوير الانتاج فيه الى انتاج متخصص يتمتع بمواصفات عالمية ممتازة ، مثل حديد الزوايا والصفائح التي تصنع منها الصهاريج ، وحديد الشبك ، ومعظم أنواع الحديد المطروق الذي يدخل في صناعات أخرى متعددة تحتاج اليها النهضة الصناعية الشاملة في المملكة . وفي اطار هذه الخطة الشاملة لتطوير مصنع الحديد والصلب في جدة فان انتاجه سوف يرتفع الى ١٠٠ ألف طن سنوياً بحيث يغطي احتياجات المملكة في هذا الجانب المتخصص من انتاجه . وتمشياً مع سياسة الدولة الرامية الى انشاء الصناعات الثقيلة التي تشكل القاعدة الحقيقية للنهضة الصناعية فقد خطت « بترومين » خطوة واسعة حينما عقدت موءخراً اتفاقية مع مجموعة من الشركات التي تترأسها شركة « ماركوني » الأمريكية لاقامة مجمّع لصناعة الحديد والصلب في مدينة الجبيل بالمنطقة الشرقية . وتقدر تكاليف هذا المجمع المبدئية بنحو ٥٠٠ مليون دولار . وسوف يبدأ بطاقة انتاجية قدرها ثلاثة ملايين طن سنوياً ترتفع تدريجياً حتى تصل الى عشرة ملايين طن . وبموجب ذلك الاتفاق تساهم بترومين بنسبة ٥١ بالمئة من رأس المال وتساهم الشركات الأمريكية بنسبة ٤٩ بالمئة . وقد وقع الاختيار على مدينة الجبيل لاقامة هذا المجمع الصناعي الضخم لوجود الميناء حيث يسهل عمليات نقل خام الحديد من دول الأمريكتين بواسطة ناقلات خاصة تشبه ناقلات



١ — [illegible]

٢ — [illegible] ١٣٩٣هـ [illegible]

٣ — [illegible]

٤ — [illegible]

٥ — [illegible]

٦ — جانب من جناح الخطوط الجوية العربية السعودية في معرض الصناعات الوطنية الذي أقيم في جدة مؤخراً .

٧ — مصنع الحديد والصلب في جدة حيث يتم [illegible] القضبان الفولاذية [illegible] حركة عمرانية في [illegible]

مصادر الغاز الطبيعي الذي سيستخدم في تشغيل المجمع جعل اختيارها أمراً أقرب الى الواقع . هذا وتقوم بترومين بدراسة الجدوى الاقتصادية لاقامة مصنع للألمنيوم بطاقة انتاجية قدرها ١٤٠٠٠٠ طن سنوياً .

وفي حقل الصناعة البتروكيميائية اخذت « بترومين » تتطلع الى استغلال الغاز ليس كمادة وقود فحسب بل كمادة خام أيضاً . ولعل مصنع الأسمدة العربية السعودية « سافكو » أول مصنع يترجم تطلعات « بترومين » في هذه الناحية الى واقع ملموس . فالمصنع ينتج سماد « اليوريا » الذي يصدر الى السودان واليمن وأفغانستان والباكستان والهند ، بالاضافة الى « الأمونيا » الذي يباع محلياً ويصدر جزء منه الى كل من الكويت وقطر . كما ينتج المصنع الكبريت الذي يستهلك بعضه محلياً ويصدر البعض الآخر الى البحرين وقطر . هذا وتزمع « بترومين » اقامة مصنع للأثيلين للصناعات البتروكيمائية بطاقة قدرها ٥٠٠٠٠٠ طن سنوياً بالاضافة الى ما ستنتجه من منتجات أخرى كالبوليثيلين والبروبيلين . وهنالك نية لاقامة مصنع للميثانول بطاقة تقدر بنحو ٣,٥ مليون طن سنوياً . اما في حقل الصناعة البترولية فقد نفذت بترومين مشاريع كثيرة منها مصفاة جدة ومصفاة الرياض ومعمل زيوت التشحيم وغيرها . وبهذه المشاريع الضخمة ، تسهم « بترومين » بشكل فعال في بناء القاعدة الصناعية العريضة في المملكة .

والى جانب المؤسسات الآنفة الذكر المعنية بتشجيع الصناعة بشكل مباشر ، تعمل أجهزة أخرى كثيرة في الاتجاه ذاته . كما لا تدخر الدولة جهداً او مالاً في سبيل دعم الصناعة الوطنية ، وتشجيع القطاع الأهلي بصورة مستمرة للاضطلاع بالمشاريع الصناعية ، والمساعدة في تمويلها وتزويدها بالخبرات الفنية العالية اذا اقتضى الأمر ذلك . ولهذا الغرض العامة ، برأسمال بلغ حتى الآن ٢٠٠٠ مليون ريال سعودي ، يهدف الى تمويل المشاريع الضخمة التي يعجز القطاع الأهلي عن القيام بها ، على أنه عندما يصل المشروع الى مرحلة ناجحة تقوم الحكومة بتحويله الى القطاع الأهلي آخذة في الاعتبار تشجيع ذوي الدخل المحدود على الاستثمار الصناعي . كما أنشأت الحكومة مؤخراً « صندوق التنمية الصناعية السعودي » برأسمال اولي مقداره ٥٠٠ مليون ريال ، ويهدف الى تقديم قروض متوسطة أو طويلة الأجل بدون فوائد للمنشآت الصناعية التي يمتلكها القطاع الأهلي . ولتيسير اقامة الصناعات الصغيرة ومتوسطة الحجم ، فقد أنشأت الحكومة مناطق صناعية في الرياض وجدة والدمام ، تضم كل منها أراضي تؤجر بايجار رمزي لرجال الصناعة لاقامة مصانع عليها . وتضم هذه المناطق مبان معدة لتأجيرها للمصانع الصغيرة . وتقدم للمناطق الصناعية جميع التسهيلات

جانب من معمل التكرير في رأس تنورة .

أحد المعامل الجديدة في ينبع حيث يجري



والكهرباء والطرق والمجاري والخطوط الهاتفية . ولكل منطقة صناعية ادارة خاصة تعنى بشؤونها ملحق بها مكتب للبريد ، ومحطة مطافىء ، ومركز للشرطة ، ومركز صحي ، وبنك ، ومطعم ، ومسجد . كما تشتمل كل منطقة على « ورشة » مزودة بمعدات مختلفة ومجهزة تجهيزاً كاملاً لخدمة المصانع وصيانة آلاتها .

ولتوفير الكفاءات الفنية والمهارات اليدوية التي تنهض على اكتافها حركة التصنيع في المملكة فان جميع أجهزة الدولة تسعى جاهدة لتهيئة جيل صناعي يحقق أهداف خطة التنمية الصناعية . ولذا فقد أنشأت الدولة معاهد التدريب المهني والفني ، وأوجدت الكليات المتخصصة ، وأحدثت برامج التلمذة الصناعية التي تفرض على الشركات والمؤسسات الأجنبية العاملة في المملكة القيام بتدريب المواطنين السعوديين على أوجه الصناعة الحديثة ، واعدادهم اعداداً الصناعية التي تعيشها المملكة .

ثمار التخطيط الصناعي

ان سياسة التصنيع الحكيمة التي تبنتها حكومة المملكة أخذت تؤتي ثمارها ، وراحت الأسواق المحلية تستقبل المصنوعات الوطنية الموسومة بالكلمات المحببة « صنع في المملكة العربية السعودية » من منسوجات ، وملبوسات ومواد غذائية متنوعة ، ومرطبات ، ومكيفات ، وسخانات كهربائية ، ومراتب زنبركية ، ومفروشات من السجاد والخشب والمعدن ، وأوعية بلاستيكية ، ومواد بناء كالاسمنت والجبس والبلاط ، وقضبان فولاذية ، وصفائح المنيوم ، وغازات صناعية ، وزجاج ، وأعلاف ، ومواد تنظيف ، ودهانات ، وأنابيب بلاستيك واسبست ، ومنتوجات ورقية وجلدية ، وكثير غيرها . هذه المنتجات الصناعية التي أخذت تشق طريقها الى اسواق المملكة ، تتسم بالجودة الأبحاث والتنمية الصناعية » من اهتمام بالغ لرفع مستواها الانتاجي عن طريق تقديم الاستشارات الفنية والمعلومات الوثيقة الصلة بما تنتجه المصانع الوطنية . وقد بادر المركز في الآونة الأخيرة الى تنظيم معارض للصناعات الوطنية بغية تشجيع المنتجات المحلية واطلاع المواطنين على ما حققته استراتيجية التنمية الصناعية في المملكة من تقدم صناعي . فكان المعرض الأول الذي أقيم في الرياض عام ١٩٧٣ . وأقيم المعرض الثاني في شهر مايو من العام الجاري في مدينة جدة ، واشترك فيه ما يربو على مائة مؤسسة صناعية حظيت منتجاتها الصناعية بالاعجاب والتقدير من آلاف الزوار للمعرض .

وبعد فهذه لمحة مختصرة عن تطور المملكة في المجال الصناعي الذي يبشر بمستقبل مفعم بالخير والازدهار ■

— هيئة التحرير

...يت الخام قبل شحنه الى الخارج .



منظر ليلي لمصنع الأسمدة الكيماوية (سافكو)

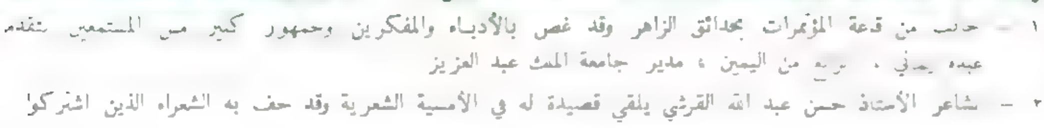
حول مؤتمر
الأدباء السعوديين الأول



معالي الشيخ حسن بن عبد الله بن حسن آل الشيخ وزير المعارف و[illegible] يلقي كلمته الافتتاحية [illegible] المؤتمر







١ – جانب من قاعة المؤتمرات بحدائق الزاهر وقد غص بالأدباء والمفكرين وجمهور كبير من المستمعين يتقدم عبده يماني ، [illegible] من اليمين ، مدير جامعة الملك عبد العزيز

٢ – شاعر الأستاذ حسن عبد الله القرشي يلقي قصيدة له في الأمسية الشعرية وقد حف به الشعراء الذين اشتركوا

في رحاب النهى وصرح العلوم / جُمع الشمل حول عقد النظيم
وأعيدت إلى عكاظ أمان / لكن حلماً مجنح التهويم
فاستعاد الأديب والشعر الصداح / جنحاً.. لاختطاف النجوم

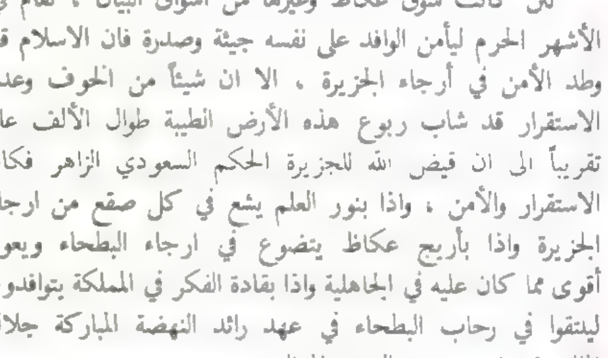
* * *

أيها الصرح يا منارة علم / حملت راية الإسلام العظيم
هو عبد العزيز خير مليك / حصن الملك بالسلوك الحكيم
جامع الخير والبطولة والإقدام / بالخلق والفؤاد الرحيم

«عبد الله الفيصل»

في مهبط الوحي وعلى مقربة من سوق عكاظ يقام ولأول مرة بعد ألف عام تقريباً أول لقاء بين أدباء المملكة العربية السعودية ، وفي رحاب صرح علمي ضخم تعتز به هذه الجزيرة ، تلك هي جامعة المغفور له الملك عبد العزيز طيب الله ثراه .

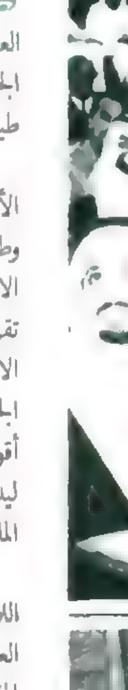
لئن كانت سوق عكاظ وغيرها من أسواق البيان ، تقام في الأشهر الحرم ليأمن الوافد على نفسه جيئة وصدرة فان الاسلام قد وطد الأمن في أرجاء الجزيرة ، الا ان شيئاً من الخوف وعدم الاستقرار قد شاب ربوع هذه الأرض الطيبة طوال الألف عام تقريباً الى ان قيض الله للجزيرة الحكم السعودي الزاهر فكان الاستقرار والأمن ، واذا بنور العلم يشع في كل صقع من ارجاء الجزيرة واذا بأريج عكاظ يتضوع في ارجاء البطحاء ويعود أقوى مما كان عليه في الجاهلية واذا بقادة الفكر في المملكة يتوافدون ليلتقوا في رحاب البطحاء في عهد رائد النهضة المباركة جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز المعظم .



لقد أخذ الأدب السعودي في النمو والبروز ليتبوأ مكانه اللائق به في وقت أصبحت فيه المملكة تتمتع بمكانة مرموقة في العالمين العربي والاسلامي ، ومن هنا كان هذا اللقاء بين المفكرين والأدباء امراً ضرورياً . ففي غرة ربيع الأول ١٣٩٤هـ كانت قاعة المؤتمرات بحدائق الزاهر بمكة المكرمة تشهد تجمعاً كبيراً استعداداً لافتتاح اول مؤتمر للأدباء السعوديين ، تبنته كلية الآداب والعلوم الانسانية في جامعة الملك عبد العزيز .

وقد تفضل معالي وزير المعارف والرئيس الأعلى للجامعة الشيخ حسن بن عبدالله بن حسن آل الشيخ فالقى كلمة ضافية افتتح بها المؤتمر بعد تلاوة من آي الذكر الحكيم جاء فيها : « ان يومنا هذا سيظل مشهوداً واضح الملامح في حياتنا ، وعميق الأثر في مستقبلنا وستظل ذكراه عالقة في نفوسنا مشدودة الى مشاعرنا لأننا نلتقي فيه على حقيقة طال انتظارنا لها » وقد كشف معاليه ما لجلالة الملك من أياد بيضاء، «يوم شجع اقامة هذا المؤتمر ووافق على عقده دون تردد فور تشرفنا بعرض الفكرة عليه . وما كان له وقد شاء الله ان يضع في يده امانة الدعوة الى دينه في هذا العصر المضطرب ان يغفل شأن الأدب في بلادنا او يتجاهل العاملين المخلصين بل كان معهم يؤيدهم ويشجعهم ويعترف بجهودهم » .

هذا وقد بارك معاليه مساعي جامعة الملك عبد العزيز الذكية في تبني هذا المؤتمر وشكر لها جهودها الحميدة التي لمسها معاليه في احتوائها هذا الجمع الكريم ، كما بارك استجابة الأدباء والمفكرين وتعاطفهم وتشجيعهم الذي، بلا ريب، كان له الأثر المحمود في انجاح المؤتمر . وقد سلط معاليه الأضواء على أهمية هذا المؤتمر مشيراً الى ان الغاية منه هي « ايجاد دراسة علمية شاملة للأدب السعودي مع القاء الأضواء على ما فيه من مظاهر الابداع والتفوق وبحث الوسائل الكفيلة الممكنة لتطويره والنهوض به والعمل على نشره والخروج به من نطاقه المحلي الى خارجه كجزء من التعريف به وبذل عناية خاصة بتحقيق وترجمة ونشر تراثنا الاسلامي والعربي حتى يتيسر الاطلاع عليه والاستفادة من محتوياته » . وقد أشاد معاليه بالتزام الأديب السعودي في أدبه في عالم يشهد التناقضات الاجتماعية والفكرية ، وكيف كان الأديب السعودي في كل احواله مثالاً للأخلاق لأنه يصدر عن تعاليم شريعة الله المطهرة . وفي ختام كلمته اقترح معاليه على المؤتمر انتخاب لجنة من أعضاء المؤتمر مهمتها ترشيح الأسماء اللامعة في عالم الأدب السعودي ممن اسهموا بجهود واضحة في النهوض به وتطويره وذلك لتكريمهم في ختام المؤتمر . بعد ذلك القى سعادة الدكتور محمد زيان عمر عميد كلية الآداب والعلوم الانسانية في جامعة الملك عبد العزيز ، ورئيس لجنة الاعداد للمؤتمر كلمة الجامعة التي رحب فيها بالجميع وعلى رأسهم معالي الوزير كما رفع الى جلالة الملك اسمى آيات الشكر لموافقته السامية على اقامة هذا المؤتمر . وقد تعرض سعادته لدور الأديب في المجتمعات الانسانية ومدى اثره في الدفاع عن قضايا الحق ، وكيف انبرت ألسنة الشعراء المسلمين في الدفاع عن الاسلام وصاحبه ومدى اعجابه صلى الله عليه وسلم ، بالبيان وقد حدد للأديب مبدأ الالتزام قبل ثلاثة عشر قرناً ، عندما قال : « ما يمنع الذين نصروا رسول الله بسلاحهم





...دة الدكتور محمد

...سمية .







أن ينصروه بألسنتهم » ثم عرج على الأثر الكبير الذي أحدثه الاسلام في اللغة العربية وآدابها وأدبائها وكيف ان القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة حققا ارتقاءاً باساليب الأدباء والمفكرين في فنون القول لفظاً ومعنى ، وكانا معيناً لا ينضب ، اذ ان الأثر الذي احدثاه كان ولا يزال «ينابيع المعرفة للآداب مما اقتضته الحضارة الاسلامية».

من هنا كان المنطلق الذي حدا بجامعة الملك عبد العزيز الى تبني هذا المؤتمر ، شعوراً منها بأهمية الأدب في التراث الانساني ودور الأدباء السعوديين في المحافظة على هذا التراث وتنميته عن طريق البحث العلمي والنشر ، للتعريف بمعطيات الحضارة الاسلامية وليتحمل ادباؤنا المسؤولية كاملة في الالتزام للدفاع عن قضايا الاسلام الكبرى ، ثم ايجاد دراسة منهجية جادة لهذا الأدب وحصره ثم التعريف به . ومن بين الأهداف الكثيرة الهامة التي أشار اليها سعادته ، بعث التراث الاسلامي المغمور الى النور باقلام الكتاب والمفكرين السعوديين حتى يؤدوا دورهم في بناء الحضارة الانسانية والآداب العالمية ولتعريف القارىء العربي والمهتم بالدراسات العربية ورجال الفكر في الغرب بمعالم هذه الحضارة العريقة، كما تطرق سعادته الى الهدف الذي يكرم من أجله الأدباء السعوديون حيث أشار الى ان الأمر ليس لعقد لواء رياده فذلك أمر نسبي وانما الغاية من التكريم هي « التوقف قليلاً » عند هذه النقلة التاريخية الكبرى في حياتنا والنظر الى الوراء قليلاً لتعريف ادبائنا الناشئين بما قدمه أدباؤنا السعوديون من نتاج فكري حين حملوا مشاعل الفكر والادب اثناء مرحلة البناء والتوحيد في عهد المغفور له الملك عبد العزيز». وفي ختام كلمته شكر سعادته لمعالي الوزير اهتمامه الشخصي ومتابعة أعمال المؤتمر ؛ كما شكر جميع من اسهم في الاعداد لهذا المؤتمر وخص بالذكر جامعة الرياض واساتذتها الذين اسهموا بجهد كبير في انجاح هذا المؤتمر .







القى سعادة الشيخ عبدالله بن خميس كلمة الأدباء استعرض فيها المسار التاريخي للغة العربية والعرب وما امتازوا به من بيان وفصاحة لسان وكيف انزل القرآن عليهم بذلك الأسلوب المعجز لولا انهم كانوا اهل بلاغة وريادة في القول مستدلاً في ذلك باسواق البيان العربية المتعددة التي كانت تصدر احكامها في تقويم انتاج القرائح المعتمدة على السليقة والحس المرهف والذوق العالي ونفاذ البصيرة باساليب القول ، وكيف كانت العربية لسان الدنيا باصالة حضارتها وغزارة منابعها ومكانتها واخلاص ابنائها وتفانيهم في الحفاظ عليها واثرائها من كل مناهل العلوم والمعارف بلسانها المبين فغدت الحضارات العريقة في العالم القديم يومئذ روافد لها . وكان ادباء العربية اصيلين في كل ما يقدمون .

ولما لهذه البلاد من دور حضاري حيث هي ارومة العرب ومهد الاسلام ولما تعيشه حالياً من ازدهار وتقدم في ظل قيادة حكيمة أمينة فانه لمن الزم الواجبات على ادبائها ومفكريها الانطلاق والعمل اذ ان التاريخ لا يرحم ، ولم يعد لديه عذر بعد توفر اسباب الانطلاق ، فالمسؤولية كبيرة تجاه الأدب والناشئة من الأدباء ، في وقت تتبنى فيه المملكة انتفاضة اسلامية لمكانتها . ثم تطرق الشيخ عبدالله بن خميس الى دور الناقد في المجتمع ومدى اثره على انتاج الأدباء واضطلاعه بدوره الهام اذ انه بمثابة المسبار الذي يقود الى الأدب السليم المستقيم والأصيل ، نابذاً كل دخيل ، وقد تساءل كثيراً عن ذلك الناقد ومتى يصحو ليواكب المسيرة ؟

وحتى تكون الرؤية واضحة والانطلاقة جادة ، طرح امام المؤتمر اربع نقاط هامة هي بمثابة ركائز تسهم في تحقيق الأهداف المنشودة لهذا المؤتمر وهي :

- انشاء مجمع علمي لغوي ، مهمته استقطاب المواهب والقدرات العالية لتضطلع بدورها تجاه الأدب والأدباء في المملكة .
- تفرغ نخبة من ذوي القدرات والمواهب المتخصصة لخدمة الأدب بجميع فروعه .
- انشاء امانة عامة او رابطة تضطلع بشؤون الأدب والأدباء وتتولى متابعة العمل لعقد هذا المؤتمر سنوياً .
- انشاء دار للنشر مهمتها اختيار الصالح من الانتاج الأدبي ومن ثم طبعه ونشره في الداخل والخارج .

وفي ختام كلمته رفع سعادته باسم الأدباء جزيل الثناء واسماه الى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ، كما شكر لمعالي وزير المعارف تعهده هذه الفكرة حتى استوت على سوقها ، كذلك اثنى على جامعة الملك عبد العزيز التي ندبت نفسها لهذه الفكرة ونظمت « عقد الأدباء لأول مرة في هذه البلاد بعد القرون المتعاقبة » .

وبعد كلمة الأدباء هذه تليت برقية مرفوعة الى المؤتمر من معالي وزير المعارف باسم اللجنة العليا للتوعية الاسلامية بوزارة المعارف باعتباره رئيساً لها ، حيا فيها المؤتمرين متمنياً لهم تحقيق ما يتطلع اليه رجال الحركة الأدبية في بلادنا من آمال واهداف . تلا ذلك قصيدة عصماء لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله الفيصل القاها بالنيابة عن سموه الاستاذ محمد حسين زيدان

محيياً فيها قادة الفكر والبيان في بلادنا حاثاً اياهم على السير في هذا السبيل الأمثل حيث قال :

يا لقـاء العلـوم بالشعر والنثر
على منبر العطـاء الكـريـم
قـد جمعت الفنون والأدب الحي
ورواد كل قـــول سليم
فالتقى الشدو بالفصاحة لقيا الطير بالدوح بعد صمت مقيم
وانتشى السمع بالبلاغة والالهام بعد الكرى وطول الوجـوم
واحتفى الحس بالصداح رخيـا
مثلمـا يحتفي الشذا بالنسيم

. . . .

قادة الفكر في ربوع بلادي
يا أحـق الرجـال بالتكـريم
ايهـا الكاشفون من عتمة الحبر ضياءاً يختال عبر التخوم
ايهـا الجاعلون من خرس الحرف دواءاً لكل نطق سليم
اجعلوا الحرف ضاحكـاً كالأماني
وانشروا النـور بالصداح الرخيم
جمع الله شملنا كـل عـام
في لقاء على الـرخـاء العميم

وعلى صدى هذه الدعوات وعلى أمل ان يجمع الشمل كل عام على لقاء الخير والعلم والحب في ظل الرخاء العميم تفضل الشاعر الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي فالقى قصيدة رائعة تحية منه للمؤتمر مطلعها :

عرفت من ذات نفسي غير ما عرفوا
فمن يلوم اذا ما قمت اعترف ؟ !
فما توهمت أنـي شاعر أبـداً
فيمن شأوني ؟ وما كاللؤلؤ الصدف

ويقول فيها محيياً جامعة الملك عبد العزيز ومبديا اعزازه بجمع الأدباء والمفكرين الذين التام شملهم في رحاب البطحاء حيث قال :

اني احيي بحمد الله (جامعة)
(عبد العزيز) لها الاشراق والشرف
تمضي على ضوئه في ظل دعوته
بما به العلم، والتاريخ يعـترف
واصطفي من معاني الشعر أروعها
بالشكر يزجى لمن هم ههنا عزفوا
(عباقرة) وفحول كلهم علـم
بهم اباهي ، ومنهـم عشت استلف
انتاجهم كالربيع الطلق نمنمة
به تباروا ولا دعوى ولا صلـف

ويختتم المؤتمر حفله في اليوم الأول على جرس هذا البيان ليلتقي الأدباء والمفكرون في صبيحة اليوم التالي حيث تناولوا جزءاً من البحوث والدراسات .

وتجدر الاشارة الى انه بعد صدور الموافقة السامية على اقامة هذا المؤتمر الذي تبنته جامعة الملك عبد العزيز باشر المسؤولون فيها الاتصال بالأدباء والباحثين والمفكرين واساتذة الجامعات لدراسة الموضوع من جميع اطرافه وابداء ما يمكن ابداؤه من اراء حوله ، فكان التجاوب سريعاً مما شجع الجامعة على المضي في اقامة المؤتمر وعلى ضوء ذلك شكلت ست لجان هي :

لجنة الاعداد للمؤتمر . واللجنة التنفيذية . ولجنة اختيار الرواد . ولجنة تقويم الأبحاث . واللجنة المالية ، ولجنة امانة المؤتمر .

التقت هذه اللجان عدة مرات للتنسيق والاعداد قبيل انعقاد المؤتمر وكان من ضمن ما توصلت اليه طرح مواضيع للكتابة ترسل الى كل أديب ليختار منها ما يناسبه فكان هناك سبعون موضوعاً أخذت اقلام الباحثين والأدباء تسابق الزمن كي تكون هذه المواضيع جاهزة عند افتتاح المؤتمر . ولقد حددت خمسة أيام لعقده ليلقي فيها الباحثون ما يمكن القاؤه من بحوث ودراسات . وما كانت هذه الأيام الخمسة لتستوعب كل ما كتب او اختير القاؤه ابان انعقاد المؤتمر ، وقد تمكنت كوكبة من الأدباء والباحثين والبالغ عددهم ١٤١ اديباً وباحثاً من القاء طرف من بحوثهم .

وحري بالذكر انه قد خصصت الليلة الثانية من ليالي المؤتمر لتكون أمسية شعرية انشد فيها عدد من الشعراء بما جادت به قرائحهم من روائع الشعر حيث عطروا نسيم تلك الليلة بسحر القوافي واريج القريض .

لقد حظي الأدب السعودي في الليلة الثالثة من ليالي المؤتمر بندوة اشترك فيها عدد كبير من الأساتذة وقد تطرقوا فيها الى جوانب عديدة منها الصحافة وما ينشر فيها من اقلام الكتاب الناشئين .

لقد كان دأب أعضاء المؤتمر طوال التئام شملهم في قاعة المؤتمر بحدائق الزاهر القاء بحوث ومناقشات واجتماع اللجان صباح مساء لتتدارس شؤون المؤتمر . بالاضافة الى ذلك كان الدكتور عبد الرحمن الانصاري من كلية الآداب بجامعة الرياض يعرض بين الفينة والأخرى صوراً لعدد من المناطق الأثرية في انحاء المملكة وبالذات عن منطقة الفاو التي اكتشفها سعادته بالتعاون مع متحف الآثار التابع لقسم التاريخ بالكلية .

وبعد ان فرغت اللجان المتخصصة من تقديم توصياتها في نهاية الأيام الخمسة ، وفي مهرجـان ادبي ضخم اختتم المؤتمر أعماله وقد حضر حفل الختام معالي وزير المعارف وكل من سعادة الدكتور محمد عبده يماني مدير جامعة الملك عبد العزيز وسعادة الدكتور عبد العزيز عبدالله الفدا مدير جامعة الرياض وعدد كبير من اساتذة الجامعة وطلابها والأدباء . وقد تفضل معالي وزير المعارف والرئيس الأعلى للجامعة فالقى كلمة ضافية في المؤتمرين اشاد فيها بهذا اللقاء الخيرّ الكريم والجهود التي بذلت في سبيل انجاحه والخروج منه بتوصيات قيمة هادفة نشدانهم في ذلك تمسكهم بدينهم وحبهم لوطنهم لاعلاء شانه حيث قال « ان التوصيات التي انتهيتم اليها ستكون باذن الله مرحلة عملية حاسمة يزدهر فيها ادبنا وتتميز معالمه وتلتقي فيها مشاعر ادبائنا ورجال الفكر فينا على خدمة الدين والوطن والتاريخ . ستكون باذن الله اطلالة كفاح صادق على مستقبل واضح المعالم

نقي الصورة ، ستكون بمثابة التزام مخلص لكل القيم والمثل والأخلاق التي عشناها وسنظل نعايشها في كل ادوار حياتنا » وقد ختم معاليه كلمته بأن شكر لجامعة الملك عبد العزيز مسعاها الخير وأهاب بالمؤسسات العلمية الأخرى السير على هذا المنوال ، ولمثل هذا فليعمل العاملون .

بعد هذا القى معالي الشيخ حسين عرب كلمة الأدباء بالنيابة تقدم فيها بالشكر لمعالي وزير المعارف وجامعة الملك عبد العزيز التي أبرزت هذا المؤتمر الى حيز الوجود في هذه البقعة المباركة وباسم الأدباء جميعاً رفع اسمى آيات الشكر الى مقام جلالة الملك الذي رعى مؤتمر البيان الأول الذي يقام في مهبط الوحي بعد الف عام من انقطاعه .

وقبيل اعلان التوصيات القى سعادة الدكتور محمد زيان عمر كلمة تمهيدية بيّن فيها مدى ادراك جامعة الملك عبد العزيز للدور الذي أخذ يلعبه رجال الفكر والأدب شيوخاً وشباباً وأهمية جهودهم التي يبذلونها في سبيل النهوض بالحركة الفكرية والأدبية في المملكة . ولهذا كان هذا اللقاء الذي تعرف فيه الأدباء بعضهم الى البعض والقوا ما انتجوه من شعر ونثر . وفي ختام كلمته القى الضوء على الرعاية السامية التي تلقاها المؤتمر من جلالة الملك والجهود الكريمة التي بذلها ويبذلها معالي الوزير والرئيس الأعلى للجامعة بهذا الصدد . بعد ذلك تلا سعادته التوصيات التي انتهى اليها المؤتمر وهي :

١ — يوصي المؤتمر بالتمسك بالقيم الاسلامية في انتاجنا الأدبي والفكري وان يكون الأديب السعودي متمسكاً بخدمة قضايا الاسلام الكبرى ومعالجتها والدفاع عنها .

٢ — يوصي المؤتمر المفكرين والأدباء السعوديين بتجنيد اقلامهم لخدمة قضايا الاسلام وفي مقدمتها قضية العرب والمسلمين الأولى قضية فلسطين .

٣ — يوصي المؤتمر بانشاء مجمع علمي سعودي لخدمتي اللغة والعلم والأدب والثقافة والتراث وترجمة كل ما كتب عن الجزيرة العربية والتراث الاسلامي الى اللغة العربية ومنها الى اللغات الحية الأخرى .

٤ — يوصي المؤتمر بدراسة امكانية اصدار مجلة ادبية فكرية ثقافية من قبل المجلس الأعلى للفنون والآداب مع تشجيع اصدار مثل هـذه المجلات الأدبية من أية جهة مسؤولة .

٥ — يوصي المؤتمر بتأليف دائرة معارف اسلامية يشترك في تأليفها رجال الفكر والأدب في المملكة العربية السعودية والعالم العربي والاسلامي وفق تخصصاتهم وذلك بالتعاون مع الجامعات والمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب .

٦ — يوصي المؤتمر بأن تهتم الجامعات في المملكة بالآداب الاسلامية خاصة ، وذلك بانشاء كرسي بها لهذه المادة بأقسام اللغة العربية وآدابها .

٧ — يوصي المؤتمر الجامعات والهيئات العلمية بحصر مصادر الأدب السعودي داخل المملكة وخارجها ، المخطوطة فيها والمطبوعة بكل انواعها وبكل الوسائل الممكنة وعمل قوائم تفصيلية بذلك .

٨ — يوصي المؤتمر وزارة المعارف بالتعاون مع وزارة الاعلام والجامعات بالمملكة لاصدار دليل سنوي بأسماء المؤلفين والكتاب والمحققين السعوديين بالمملكة .

٩ — يوصي المؤتمر بايجاد صلات وروابط علمية وثقافية بين جامعاتنا والجامعات الاسلامية والجامعات الأجنبية التي تعنى بالدراسات الاسلامية والعربية واحياء التراث العربي والاسلامي .

١٠ — يوصي المؤتمر بأن ترصد الجامعات والهيئات العلمية المهتمة بالتراث الاسلامي والعربي بنوداً في ميزانياتها لنشر كتب التراث نشراً علمياً محققاً .

١١ — يوصي المؤتمر بزيادة الاهتمام بتعريف طلاب الدراسات العربية في جامعات المملكة العربية السعودية بالتراث الاسلامي الخالد . وتعريفهم بأحدث الطرق المتبعة في تحقيق التراث .

١٢ — يوصي المؤتمر بقبول عدد من الطلاب الأجانب بالجامعات بالمملكة العربية السعودية وتقديم المنح الدراسية لتمكينهم من دراسة الحضارة الاسلامية واللغة العربية وآدابها والأدب السعودي .

١٣ — يوصي المؤتمر بمساعدة الجامعات الأجنبية التي تهتم بالدراسات العربية والاسلامية والأدب السعودي وتشجيعها على انشاء كراسي فيها لمادة الأدب السعودي وتقديم المساعدات المالية لها .

١٤ — يوصي المؤتمر بزيادة الاهتمام بالأدب السعودي في مختلف مراحل التعليم في المملكة .

١٥ — يوصي المؤتمر بانشاء كرسي لمادة الأدب السعودي باقسام اللغة العربية بالجامعات بالمملكة .

١٦ — يوصي المؤتمر بانشاء مؤسسة تتولى نشر الكتاب السعودي وتعمل على توزيعه في داخل المملكة وخارجها وذلك بالتعاون بين وزارة المعارف ووزارة الاعلام .

١٧ — يوصي المؤتمر بأن يولي المجلس الأعلى للفنون والآداب اهتمامه بالأدب الشعبي ليتمكن الباحثون والدارسون من الاستفادة منه في دراسة تاريخ المملكة العربية السعودية ولهجاتها وفقه لغتها .

١٨ — يوصي المؤتمر بأن تكون اللغة العربية مادة اساسية تدرس في جميع الكليات العلمية والنظرية .

١٩ — يوصي المؤتمر بان يكون التدريس في الكليات العلمية باللغة العربية .

٢٠ — يوصي المؤتمر بأن تولي الجامعات بالمملكة اهتمامها بعقد دورات في اللغة العربية للطلاب الأجانب .

٢١ — يوصي المؤتمر باعطاء مزيد من العناية بدروس اللغة العربية وآدابها في الأقسام العلمية في التعليم الثانوي مع العناية في اختيار المدرس صاحب الاستعداد الكامل .

٢٢ – يوصي المؤتمر القائمين على أمور الصحافة والاذاعة والتلفزة بوجوب العناية باللغة العربية أسلوباً واداءاً .

٢٣ – يوصي المؤتمر بدراسة امكانية تخصيص جوائز سنوية بميزانيات الجامعات والمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ودارة الملك عبدالعزيز والجهات المختصة الأخرى للأغراض التالية :

(أ) تقدير رجال الفكر المتحين من كبار الأدباء في شتى مجالات الفكر والأدب .

(ب) تشجيع النتاج الفكري والأدبي الجديد وذلك بغرض ثراء الحركة الأدبية والفكرية واضافة عطاء جديد .

٢٤ – يوصي المؤتمر بدراسة امكانية انشاء جوائز ادبية وعلمية تمنح سنوياً باسم المغفور له جلالة الملك عبد العزيز لأفضل نتاج سعودي علمي او أدبي .

٢٥ – يوصي المؤتمر بموالاة الاهتمام بالمكتبات العامة في مدن المملكة وقراها والعناية بالمكتبات المتنقلة وتزويدها بالكتب والدوريات لتقوم بدورها في نشر الثقافة .

٢٦ – يوصي المؤتمر بدعم دار الكتب الوطنية بالرياض لكي تكون خزانة للتراث الفكري في بلادنا ولكي تضم كل ما أنتجه المؤلفون السعوديون من الكتب المطبوعة وذلك وفق نظام الايداع .

٢٧ – يوصي المؤتمر بانشاء مركز للوثائق والمخطوطات العربية والاسلامية وفق احدث الأساليب العلمية لصيانة التراث تشرف عليه وزارة المعارف وتكون مهمته ما يأتي :

(أ) جمع الوثائق والمخطوطات الأصلية والمصورة من داخل المملكة العربية السعودية وخارجها بطريقة الشراء والتصوير

(ب) اعداد فهرست لجميع الوثائق والمخطوطات بالمملكة .

(ج) اصدار نشرة دورية تفي بحركة احياء التراث وتحقيقه .

(د) نشر التراث العربي والاسلامي .

٢٨ – يوصي المؤتمر بأن تولي الجامعات بالمملكة مزيداً من الاهتمام بالدورات التدريبية على اعمال المكتبات وشؤون المخطوطات .

٢٩ – يوصي المؤتمر بعقد مؤتمر للأدباء السعوديين دورياً بالتعاون بين وزارة المعارف والجامعات .

٣٠ – يوصي المؤتمر بتشكيل لجنة لمتابعة وتنفيذ توصيات المؤتمر الأول للأدباء السعوديين من الجهات التالية :

- وزارة المعارف ممثلة في المجلس الأعلى للفنون والآداب .
- جامعة الملك عبد العزيز .
- جامعة الرياض .

صدر بمكة المكرمة يوم الخامس من غرة ربيع الأول ١٣٩٤هـ

وفي ختام التوصيات ألقى الشاعر احمد قنديل قصيدة ختامية رائعة في المؤتمر بعنوان « الغزاوية » داعب فيها الشاعر قلوب الأدباء بمرحه وفكاهاته التي اراحت النفوس بعد ان خيم عليها جو البحث والمناقشات طوال أيام المؤتمر . ثم جاء دور تكريم الأدباء والرواد وقد سبق ذلك تلاوة القرار الذي اصدره المجلس الأعلى لجامعة الملك عبد العزيز بالموافقة على ما قدمته لجنة اختيار الرواد لمنحهم براءات تكريم و «ميداليات» استحقاق ، تكريماً لجهودهم وانتاجهم الفكري ، وفيما يلي الأسس التي اختير الرواد على ضوئها :

- ان يكون البحث في تقويم الأدباء من عام ١٣٥١هـ اي منذ توحيد المملكة .
- ان يكون الأديب ذا اثر في الحركة الأدبية .
- ان يكون الاختيار على اساس الذين تنطبق عليهم كلمة الأديب في فرع من فروع الأدب او ما يتصل به .

وعلى هذه الأسس انتخب ثمانية وعشرون اديباً بطريقة الاقتراع السري . وقد تفضل معالي الوزير بتقديم الجوائز الى كل من الاساتذة والادباء وهم :

الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي ، والاستاذ احمد صالح قنديل ، والاستاذ احمد عبد الغفور عطار ، والاستاذ احمد محمد جمال ، والأستاذ احمد محمد السباعي ، والاستاذ احمد محمد العربي ، والاستاذ امين بن عبدالله مدني ، والاستاذ حسين علي سرحان ، والاستاذ حسين بن علي عرب ، والأستاذ حمد المحمد الجاسر ، والأستاذ ضياء الدين بن حمزة رجب ، والاستاذ عبد العزيز بن أحمد الرفاعي ، والاستاذ عبد العزيز بن محمد الربيع ، والأستاذ عبد القدوس الانصاري ، والأستاذ عبدالله بن عبد العزيز بن ادريس ، وسمو الأمير عبدالله الفيصل ، والاستاذ عبدالله بن علي الحميد ، والأستاذ عبدالله بن محمد بن خميس ، والأستاذ عبد الوهاب بن ابراهيم آشي ، والأستاذ عبيد بن عبدالله مدني ، والأستاذ علي بن عبد القادر حافظ ، والأستاذ محمد بن احمد العقيلي ، والأستاذ محمد حسن فقي ، والأستاذ محمد حسن عواد ، والأستاذ محمد حسين زيدان ، والأستاذ محمد سعيد العامودي ، والأستاذ محمد بن علي السنوسي ، والأستاذ محمد ناصر العبودي .

واعترافاً بجهود الرواد الذين انتقلوا الى الدار الآخرة ، وجدت « لجنة اختيار » الرواد لزاماً عليها في هذه اللحظات التاريخية ان تذكر بالفخر والاعتزاز جهودهم الكبيرة التي اهلتهم لأن يكونوا من قادة الفكر والأدب في هذه البلاد وهم : المرحوم حمزة شحاته ، والمرحوم خالد محمد الفرج ، والمرحوم الطيب الطاهر الساسي ، والمرحوم عبد الحميد احمد الخطيب ، والمرحوم محمد سرور الصبان ، والمرحوم سعيد عبد المقصود ، والمرحوم محمد عبدالله بن بليهد ، والمرحوم محمد بن عبدالله بن عثيمين ، والمرحوم محمد بن عمر عرب . وحري بالذكر ان اللجنة التنفيذية للمؤتمر قد وافقت على تقديم جوائز الآداب والعلوم من قبل جامعة الملك عبد العزيز للادباء والمفكرين كما وافقت على اختيار أفضل بحثين من الدراسات المقدمة للمؤتمر لمنحهما الجائزتين باسم كل من المرحوم محمد فدا والمرحوم حامد دمنهوري .

ولا يفوتنا ونحن في زحمة الختام ان نذكر ان صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله الفيصل قد تبرع لهذا المؤتمر بمائة الف ريال ■

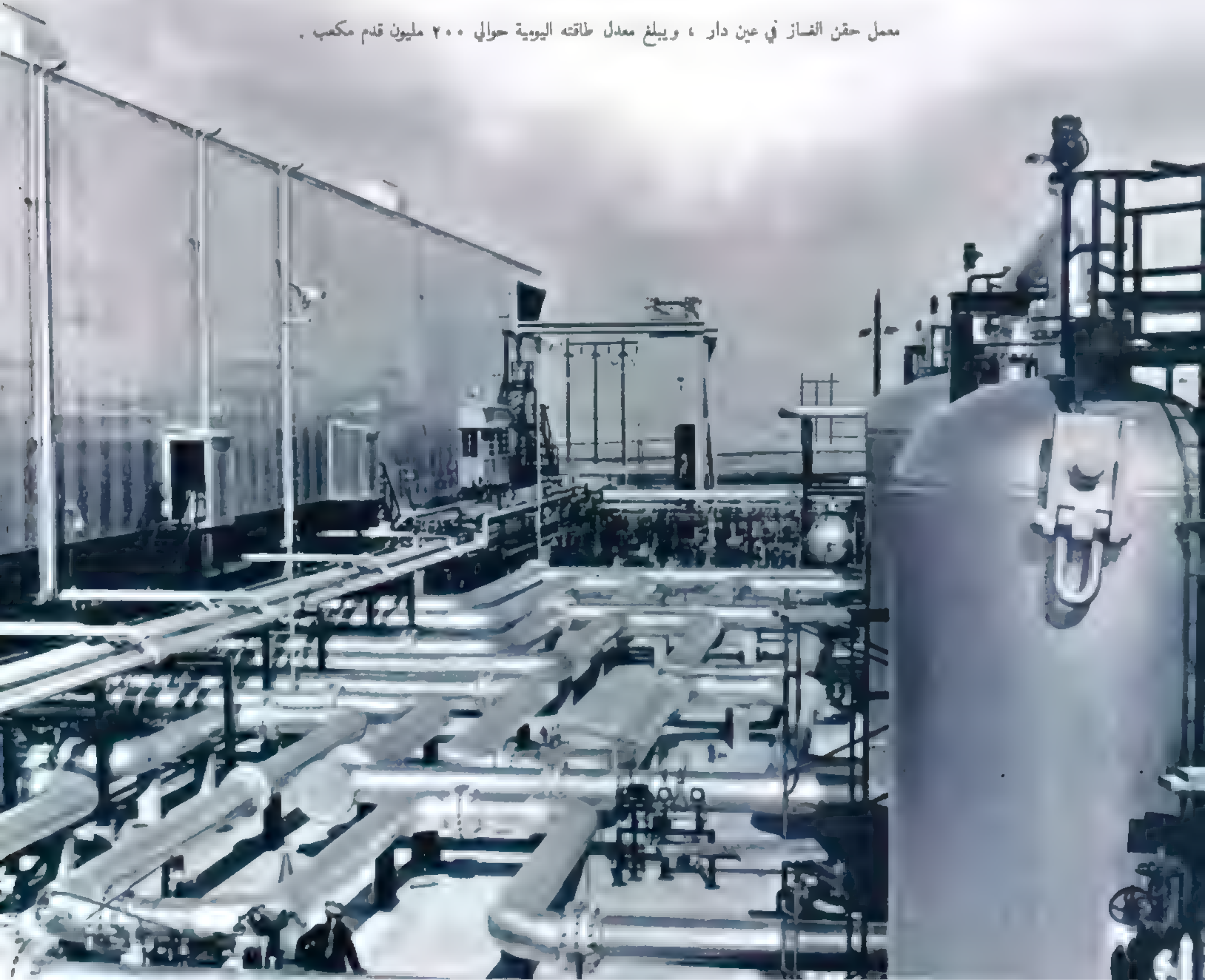
عبدالرحمن الفاسي

قصة حقل زيت

كل من ينظر الى الخريطة التي رسمها أحد العاملين في صناعة الزيت ، لحقول ومرافق الزيت الواقعة ضمن امتياز شركة الزيت العربية الأمريكية «أرامكو» في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ، يرى بكل وضوح مواقع معامل فرز الغاز من الزيت ، ومحطات الضخ ، ومعامل التركيز ومرافق التكرير ، ومعامل حقن الغاز وحقن الماء ، والفرضة البحرية ، وخطوط الأنابيب ، وخزانات الزيت ، والحقول التي ثبت وجود الزيت فيها على اليابسة وفي المنطقة المغمورة ، والجزيرة الاصطناعية ، وعدداً من المنشآت الأخرى التي تتطلبها عمليات إنتاج الزيت وشحنه .

ولكن هناك حقلاً على الخريطة يطغى موقعه على سائر مواقع الحقول ، ويعطي نظرة تغاير النظرة الى غيره من الحقول بسبب كبر حجمه ، ذلك هو «حقل الغوار» الذي يعتبر أكبر حقل زيت ، ليس في منطقة امتياز «ارامكو» فحسب ، بل وفي العالم أجمع . ويقع معظم الجزء الشمالي من هذا الحقل ، على بعد ٩٦ كيلومتراً تقريباً غربي ميناء الملك عبد العزيز بالدمام الواقع على مياه الخليج العربي ، ويبلغ طوله من أقصى الشمال الى اقصى الجنوب حوالي ٢٤٠ كيلومتراً ، أما عرضه فيبلغ عند أوسع نقطة حوالي ٤٠ كيلومتراً ، وهو يشكل في الأساس امتداداً لتكوينات محدبة . وقد صنف هذا الحقل ، من الوجهة الجيولوجية، على انه تشكيل جيولوجي بسيط محكم الاغلاق كما هي الحال بالنسبة لأي مكمن من مكامن الزيت الموجودة في الشرق الأوسط ، التي تتكون عادة من الحجر الجيري المسامي ، و «الدولوميت — Dolomite» . ويتدفق معظم زيت هذا الحقل من منطقة للانتاج

معمل حقن الغـاز في عين دار ، ويبلغ معدل طاقته اليومية حوالي ٢٠٠ مليون قدم مكعب .



تعرف باسم الطبقة « د » من المنطقة الجيولوجية العربية . وعلى عمق يبلغ معدله حوالي ٢١٤٠ متراً تحت سطح الأرض .

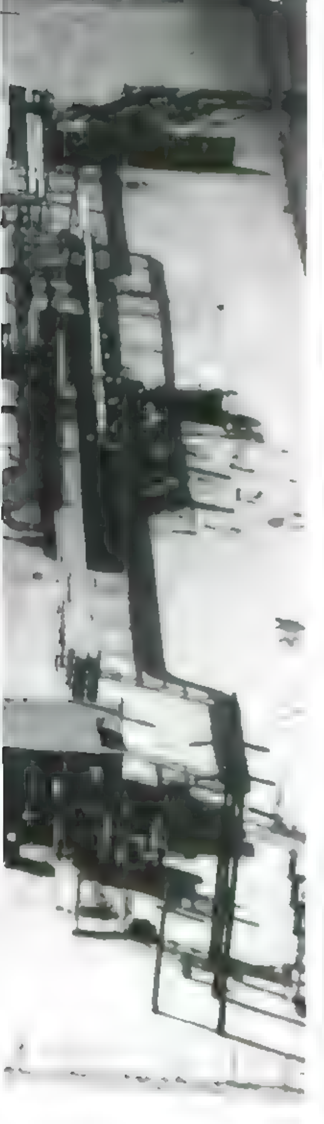
لقد بدىء بحفر « بئر الاكتشاف — Discovery well » في هذا الحقل عام ١٩٤٨م، وذلك قبل اكتشاف بئر عين دار رقم — ١ بمدة طويلة . وقد أعطت بئر الاكتشاف هذه الجيولوجيين فكرة جيدة عن الطاقة الانتاجية المقدرة لحقل الغوار . كما استطاع الجيولوجيون من خلال خرائط جيولوجية مفصلة وضعت لامتداد هذا الحقل ، استطاعوا أن يتبينوا ما يسمونه بـ « الملامح السطحية Surface Expression » للمنحدرات المتجهة نحو الشرق والغرب . وقد استخدمت فيما بعد أبراج حفر صغيرة متنقلة مهمتها القيام بعمليات الحفر ، فأكدت التجارب ان تلك المنحدرات تتبع ، الى حد ما ، طبقة متوازية تكمن تحت سطح الأرض على كلا الجانبين ، الأمر الذي دفع بالجيولوجيين الى مضاعفة الجهود واستخدام احدث ما توصلت اليه النظريات العلمية في هذا المجال من دقة وبراعة قبل أن يتوصلوا الى استنتاجهم القائل بأنه إذا كان هناك منحدران متقابلان ينحدر كل واحد منهما باتجاه معاكس للآخر فلا بد من وجود حاجز مرتفع بينهما . وهذا الحاجز قد يكون أحد التكوينات المحدبة الحاملة للزيت .

لقد كانت دلائل هذا التشكيل الجيولوجي واضحة بحيث جعلت من الممكن استعمال طرق السيزموغراف الفنية المتطورة المتبعة في عمليات التنقيب عن الزيت ، ونتيجة لعمليات الحفر التي أجريت لمعرفة التشكيلات الجيولوجية لحقل الغوار ، فقد تكونت لدى الجيولوجيين جميع المعلومات التي يحتاجون اليها قبل ان يوصوا بالمضي في الحفر التجريبي ومن ثم مواصلة الحفر الانتاجي . هذا ويظل « الحفر التحديدي — Delineation drilling » دائماً الوسيلة الرئيسية في مجال التنقيب عن الزيت وفي التحديد التام للطبقات المحدبة الحاملة للزيت ، والتي جعلت حقل الغوار يتميز على غيره من سائر الحقول . ومع ذلك ، فان كبر هذا الحقل لم يكشف النقاب عنه الا بعد مضي تسع سنين من إكتشافه ، حفرت خلالها عدة آبار تجريبية في مناطق متباعدة جداً على طول امتداد التشكيلات الجيولوجية التي تم التعرف اليها . وقد بدأ الحفر التجريبي في منطقة عين دار في الجهة الشمالية ، ثم انتقل الى حرض في أقصى الطرف الجنوبي ، وقد أدى النجاح الذي احرزه الحفر التجريبي في كلتا المنطقتين المتباعدتين ، الى انتشار الآبار التجريبية في كل من العثمانية ، وشدقم ، ، والحوية .

وبعد هذه التجارب والجهود المكثفة كانت النتيجة موفقة . ففي ٢١ فبراير ١٩٥٧م ، اكتشف زيت الصبقة « د » من المنطقة الجيولوجية العربية في « فزران » وهي اكثر المناطق بروزاً في شمالي حقل الغوار ، والذي يحتضن عدداً كبيراً من الآبار المنتجة للزيت . وبما ان الزيت المستخرج من هذا الحقل يحتوي على كميات من الغاز الطبيعي فان الأمر يقتضي فرزه من الزيت على مراحل وفي أوعية ضخمة او « مصائد — Traps » قبل ان يجري ضخه الى مرافق التكرير او الشحن في منطقة رأس تنورة . . ويتبع هذا الحقل نحوٌ من ٢٥ معملاً لفرز الغاز من الزيت بالاضافة الى معامل أخرى في طور الانشاء . ويعتبر معمل فرز الغاز من الزيت شدقم رقم — ١ ، أكبر هذه المعامل ، فهو يتكون من ثلاث مصائد متوازية يبلغ مجموع طاقتها ٧٥٠٠٠٠ برميل من الزيت في اليوم ، ويضخ الزيت الى هذا المعمل من الآبار المنتشرة في منطقة تبلغ مساحتها ٩٦ كيلومتراً مربعاً تقريباً. وبعد تخفيض الضغط ، الى ما معدله ١٧٥ رطلاً على البوصة المربعة في المرحلة الأولى ، والى نحو ٥٠ رطلاً على البوصة المربعة في المرحلة الثانية ، في معامل فرز الغاز من الزيت التابعة لحقل الغوار ، يضخ الزيت وما تبقى فيه من غاز عبر خطوط من الأنابيب الى بقيق حيث يجري ازالة ما علق به من شوائب وكذلك ازالة كبريتيد



١



٢

الهايدروجين السام . وبعد ذلك يصبح الزيت نقياً من الشوائب وصالحاً للتصدير الى الخارج إما عبر خطوط الأنابيب وإما على ظهر ناقلات الزيت

لقد أصبح الزيت مصدراً طبيعياً قيماً جداً ، وغدا استخراجه من الأرض يتطلب المزيد من الطرق الفنية مع مراعاة الجوانب الاقتصادية بقدر المستطاع ليظل حقل الزيت من ناحية أخرى محتفظاً بمستوى انتاجه الأول ، كما هي الحال في زيت المملكة العربية السعودية الذي يتدفق من الآبار تلقائياً الى سطح الأرض بواسطة قوى الدفع الطبيعية ، غير ان الاستمرار في الانتاج من الحقل لفترة طويلة من الزمن ، قد يؤثر في فعالية هذه القوى الطبيعية وبالتالي يؤثر في مستوى الانتاج . لذلك فقد وجه المختصون في هذا الحقل اهتمامهم نحو استخدام الأساليب العلمية الكفيلة بالمحافظة على الضغط في المكامن ، وعلى مستوى الانتاج ، ومن هذه الأساليب طريقة الحقن ، وقد استعملت في حقل الغوار طرق حقن الماء ، كما استعمل الغاز الطبيعي في منطقة عين دار .

هكذا فان جميع عمليات التخطيط ، والانشاء والانتاج ، والمحافظة على مستوى الضغط الطبيعي في حقل مثل حقل الغوار ، كل هذه العمليات مجتمعة تشكل ، ولا شك، جهوداً مدروسة على اعلى المستويات الغاية منها تطوير انتاج الزيت الخام في المملكة العربية السعودية . ومن هنا يتبين لنا ان حقل الغوار قد ساعد الى حد كبير في تلبية مواجهة الطلب المتزايد على الزيت في الأسواق العالمية ■

زكريا الكنا — هيئة التحرير

١ — أحد المولدات التوربينية التابعة لمعمل فرز الغاز من الزيت رقم — ٣ ، في منطقة العثمانية .

٢ — منظر جوي لمعمل فرز الغاز من الزيت العثمانية رقم — ٨ ، وهو أحد المعامل الخمسة والعشرين التابعة لحقل الغوار .



حقول ومرافق الزيت التابعة لأرامكو

المواصلات..
الشريان الحيوي في تقدم المملكة

بقلم: معالي الشيخ محمد عمر توفيق

منظر عام ميناء الملك عبد العزيز في الدمام، وهو من أهم الموانيء البحرية على الخليج العربي.



ولو لم يكن موضوع هذا المقال كما هو الآن ، فقد طلب مني ان اشارك بما اكتبه حوله في « قافلة الزيت » ، بينما يلوح ان الكلام في موضوع كهذا ربما كان مملاً ، فما أكثر ما يعرف الناس ان المواصلات هي الشريان الحيوي في تقدم المملكة ، بل وانها – على نطاق اوسع – هي الشريان الحيوي في تقدم العالم بأسره ، منذ يسرت اتصال الناس بعضهم ببعض فيما يشبه السحر اذا قيس الأمر بالماضي القريب . . قبل البعيد ، ومن الواضح مدى تأثير ذلك في الفتوحات العلمية التي توالت ، وعلى نحو مدهش . حتى استقرت اخيراً على سطح القمر في شكل انسان وعربة وسيارة .

واجهزة صنعها الانسان على اكتاف المواصلات عبر هذا الفضاء ، فلولاها اذن لما بلغ الانسان سطح القمر .

والمواصلات باب واسع يستوعب ما يكون منها بحركة الانسان وانتقاله بشخصه من مكان لآخر جواً او براً او بحراً . ومن هنا كانت موانيء البواخر والطائرات ، وطرق السيارات وسكك الحديد ، والجواري المنشآت في البحر . وأخيراً مركبات الفضاء .

كما يستوعب انتقال صوت الانسان او أفكاره ، وربما صورته ، من مكان لآخر . ومن هنا كان البريد والمرسلة والآخذة ، والهاتف والأقمار الصناعية – وسائل يتفاوت عامل



القطار من الوسائل الرئيسية المعتمدة في نقل البضائع والركاب بين المنطقة الشرقية والعاصمة الرياض .



١

٢



هكذا يبدو ميناء الدمام البحري دائب الحركة مستمر النشاط .

١ - [illegible] في حركة الموصلات [illegible] التي تشهدها المملكة هذه الأيام

٢ - طريق مكة الطائف (الهدا) من أصعب [illegible] الهندسية التي حققتها المملكة في حقل المواصلات .

٣ - شاحنات [illegible] المواصلات ، [illegible] بين مناطق المملكة المترامية الأطراف

٣





السرعة بينها في تحقيق هذا الانتقال بين أطراف العالم . . وأخيراً بين الأرض والفضاء .

ومن الواضح ان العالم قد صغرت رقعته او يبدو هكذا — بفضل الاتصالات المباشرة التي أصبحت في متناول الناس . وغدوا منها كما لو كانوا في بلد او بيت واحد . . كما انطوت المسافة بين أطرافه . بل لقد تبدو المسافة التي بين الأرض والقمر اقصر من التي كانت بين الرياض وجدة في عهد الجمل والحصان ! !

ولقد مضى ذلك العهد بحسناته وسيئاته . وبمواصلاته أيضاً ، فان المواصلات لا بد منها في كل حين ومنذ وجدت الحياة على الأرض وشرايينها امر مفروغ منه ومن ضرورة وجوده ما دامت الحياة . وهي في عهود التأخر تبدو هزيلة لا تؤدي مهمة النقل والاتصال الا بأضعف الوسائل . كالشريان الهزيل في نقل الحياة بين أطراف الانسان . . ولقد كانت كذلك في عهد قريب في المملكة .

فكان الناس يعانون ألواناً من مشقة السفر بين جهة وأخرى فيها ، كوعورة الطريق ، وتلف السيارة، وضياع المسافر أحياناً .

واذكر بهذه المناسبة انني في أواخر شعبان من عام ١٣٨٢ سافرت من مكة الى الرياض . وكان لا بد من امتطاء « وانيت » لتفادي متاعب السيارة الصغيرة في الطريق الذي كان ما يزال شرياناً هزيلاً حينذاك وركب معنا الى جوار السائق (دليل) ذو خبرة بالطريق وبمعالم السير فيه ، لتفادي الضياع والتخبط بين عدة سبل كان السائقون يخطونها كيفما اتفق على الرمل والصحراء . . ومع هذا ضعنا ليلاً . . وأخذت ارقب الدليل وهو يلاحق النجوم وينقل بصره بينها في مختلف الاتجاهات كمن يستلهمها الصواب . حتى بدا انه استقر على رأي معين ، وأخذ يشير الى اليمين واليسار ، والسائق يمضي كما يشير . . . حتى وجدنا الطريق اخيراً . وسلكناه . وتناولنا السحور

قبيل فجر ليلتنا هذه في « عفيف » بينما كنا قد غادرنا مكة قبلها في منتصف النهار .

ومع كل مشقة وأخرى كان الناس يتكبدونها في أنفسهم او وسائط النقل على شرايين المواصلات التي كانت ضعيفة بالأمس — كان العامل الاقتصادي مريضاً بسببها أيضاً . ولقد ظلت منتوجات بعض الجهات الخصبة في المملكة تذهب هدراً ، او تباع حيث هي بأبخس الأثمان ، بينما يشتد الطلب والاحتياج اليها في جهات أخرى لو أمكن ان تصلها بسلام . . وكان هذا مستحيلاً ، لوعورة الطرق . . وتلف المنتوج الذي يحمل عليها بطبيعة الحال .

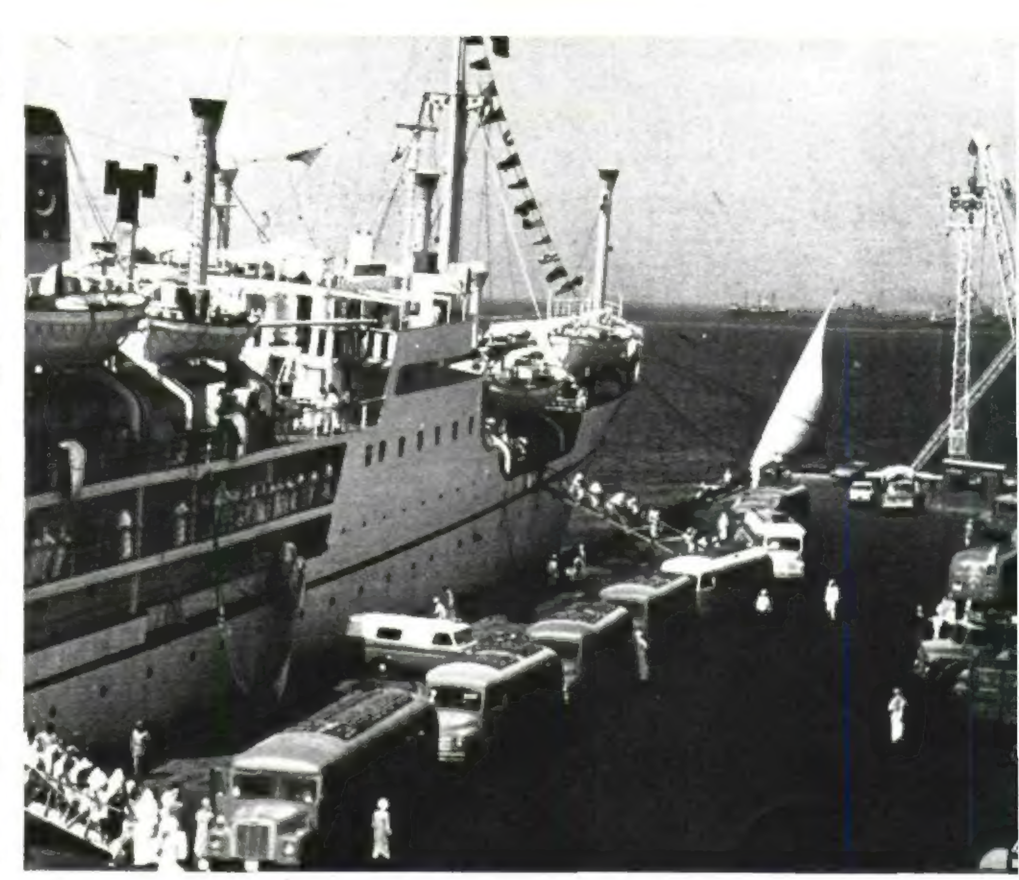
ومنذ اشرق عهد (الفيصل) عهد النمو والبناء في تاريخ المملكة الحديث ، اخذت شرايين المواصلات تنتقل الى دور العلاج والنقاهة ، حتى بلغت الآن من العافية والصحة مستوى نحمد الله عليه ، وعلى انه يفوق مستويات هذه الشرايين في جهات اخرى من العالم — النامي على الأخص — على ان المملكة تفوق غيرها في اتساع رقعتها الى ما يشبه القارة ، كما لا يخفى .

لقد تحقق الربط والاتصال بين المملكة والعالم الخارجي بخطوط من الاسفلت في امكان المسافر عليها ان يذهب الى اوروبا كما لو كان في نزهة ممتعة اذا سلم الله .

كما ارتبطت أطراف المملكة ببعضها ، فيما عدا الشيء القليل مما يجري اعداده بجهود مضاعفة للارتقاء الى تلك المستويات في وقت غير بعيد ، بذلك تطور النقل والانتقال بين كل ناحية وأخرى في هذه المملكة على شرايين المواصلات الحديثة .

ولدينا وتحت التنفيذ عدد من الموانيء لا أبالغ اذا قلت انها في المستوى المناسب . . بناء . . وطرازاً . . وطاقات مختلفة قد اقتطعت وتقطع بفضلها شكوى طال عهد الناس بها من ازدحام البواخر وطول انتظارها على الأرصفة . وفي البحر . !

وتطورت وسائل الاتصال الأخرى بعد تعميم الهاتف الآلي ، ومضى مشروع الاتصالات





— ميناء جدة الاسلامي على البحر الأحمر ، يشكل لبنة متينة في صرح التقدم الاقتصادي والتجاري في المملكة .

— مشروع الهاتف الآلي من أكبر المشاريع التي تبنتها وزارة المواصلات في المملكة اذ ساعد الى حد كبير على تنشيط الحركة التجارية بين مناطق المملكة والعالم الخارجي .

الجذرية غرب المملكة وشرقها — في طريق التنفيذ المرسوم له على احدث طراز ملائم . .
والناس في معظم الجهات قد بنوا ويبنون محطة واحدة للاتصال عن طريقها بالعالم عبر الأقمار الصناعية،ونحن سنبني في نحو ستتين او أقل منها محطتين لغرض هذا الاتصال .
وهناك مشروعات أخرى لتحقيق الربط والاتصال بين المملكة وشقيقاتها على الخليج العربي والبحر الأحمر .. الى آخر ما يجري طبق خطة التنمية في سبيل دعم وتقوية هذا الشريان الذي كان له أثره الواضح في تقدم المملكة ، وتطويرها اقتصاديا ، وعمرانيا ، وحيويا .. ذلكم باختصار هو شريان المواصلات أو شرايينها ■

محمد عمر توفيق
وزير المواصلات



منظر جوي شامل لميناء الملك عبد العزيز بالدمام بعد التوسعة .



منظر جوي لرائع كلية البترول والمعادن في الظهران
التي تعد من الصروح العلمية الرائدة في الشرق الأوسط

